وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –
كلية الآداب و العلوم الانسانية
قسم اللغة و الادب العربي

دلالة الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم
" سورة آل عمران " أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان

من إعداد الطالبتين: تحت إشراف الأستاذ:

- خلاف سهامحسين عبد الكريم
- خلاف خليصة

السنة الجامعية 2014 / 2015

شكر وتقدير

نشكر الله تعالى أولا على ما أنعم علينا من الوجود في هذا العالم وما أعطانا من نعمة الإسلام وما أمَّدنا به من الصحة وأسبابها،وما وهبنا من العلم ومهيآته، الذي أمر بالشكر في قوله:« وإذ تأذَّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد »(إبراهيم: 7). وأكدذلك الرسول (ص) بقوله" من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله "·

ونتوجه بخالص الشكر وعظيم العرفان، إلى كل من ساعدنا بالنصح والتَّوجيه، وبالكلمة الطيِّبة، وبالدَّعاء الصَّالح، وبالمراجع القيِّمة، ونخص بالذكر الذين شجعونا ومدَّوا أياديهم لنا بالعون في المرحلة الأولى من البحث:أساتذة، وأصدقاء، وزملاء وعاملين في المكتبات ."جزاكم الله عنا خير الجزاء"·

وبذلك نتوجه بكل عبارات الشكر،والتقدير،والامتنان**لأستاذناالمشرف"حسين عبد الكريم"**،الذي كان له فضل الإشراف على هذا البحث وتوجيهه، وسموّ تواضعه، وعلى وقته الثمين كذلك الذي أنفقه في سماعنا، حيث يوجهنا حين الخطأ، ويشجعنا حين الصواب·

الإهـداء

أهدي هذا العمل إلى رمز التَّضحية والعطاء التَّي

تعجز الكلمات والعبارات عن شكرها

أمي- حفظها الله تعالى-

وإلى من غيّبه عني القدر ؛ روح والدي رحمه الله ،

وإلى من زرع في نفسي روح الإقدام ، وساعدني دوما نحو الأمام خطيبي ،

وإلى إخوتي وأخواتي ذخري وسندي في الحياة.

إلى كل من ينبض قلبه يحب اللغة العربية ،

وإلى كل من علمني حرفا ، إلى رفيقات الدَّرب أخواتي

في الله إليكم جميعا كلَّ الحب والتَّقدير

وجزاكم الله خير الجزاء.

- إلى العائلة الكريمة -

سهام

الإهـداء

أحمداللهوشكراجزيلا ،لمااجتنيتهمنمعلومات

نافعةطيلةمشواريالدّراسي ،الذيمنهأقطفهذه

الزَّهرةالرَّائعةلأهديهاأوّلاإلىأقربالنّاسمنيإلىقلبي:

إلىوالدتي.....الغاليةقلبأحبنيدائما.....

إلىمنغيّبهعنيالقدرروحوالديرحمهالله.

إلىأخواتيوإخوتيالأعزاء..... خاصةإلىمنزرعفينفسيروحالإقدام ،

ومنجعلنيأسيردومانحوالأمامأخيالغاليفاتح

.... رمزالأمان.... وزوجتهالغاليةفاطمةالتيتشجعنيدائما....

القلبالحنون.... وابنهماالثمينعيسى.... قطعةمنقلبي.

إلىصديقتيالعزيزةسهاموكلصديقاتيوزميلاتيوأحبائي ،

دونأنأنسىأساتذتيالّذينعلمونيطوالمشواريالدّراسي.

خليصة

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الإنسان علَّمه البيان، والصلاة والسّلام على أكرم مبعوث وأفضل من نطق بالبيان سيّدنا محمد، وعلى آله وصحابته نجوم العرفان، ومن تبعهم الى يوم الدين بإحسان.

أمّا بعد:

القرآن الكريم كتاب الله المعجز، ورسالته الخالدة، وآيته الباقية، ودستور المسلمين الدّائم، ثم هو تاج العربية الأعلى، ومثلها البياني الأسمى. ولما كان هذا القرآن العظيم قد نزل بلغة العرب، وجرى مجاريهم في الخطاب، كان لابّد لمن يتصدى لتفسيره، تفسيرا صحيحا من الاعتماد على العربية وفهم أساليبها والنفاذ إلى خصائص التعبير فيها. ولعلّ تحديد دلالات الألفاظ تحديدا دقيقا يعتبر الخطوة الأولى في فهم المعاني وتفسيرها، الأمر الذي يوجب معرفة الفروق الدّقيقة بين الألفاظ التي من بينها ظاهرة الترادف.

يهدف هذا البحث الى التعريف ببعض الظواهر اللغوية، التي تسهم في تعدد المعنى كالتضاد، والوجوه والنظائر، والترادف، ويروم البحث في هذه الأوجه في الألفاظ الواردة في سورة آل عمران.

و كان اختيارنا الموضوع دلالة الألفاظ المترادفة في سورة آل عمران مقصودا لأسباب عديدة أهمها:

- الإسهام- ولو بقدر قليل - في خدمة كتاب الله عزّ وجل بدراسة بعض ألفاظه وبيان معانيها.
- إشباع الرّغبة الذَّاتية والميول الشخصية لمثل هذه الدّراسة اللّغوية.
- إثراء الرصيد اللغوي للباحث وإزالة الإبهام عن بعض الألفاظ.

إنّ المنهج الوصفي هو المنهج الأمثل لهذه الدّراسة، والمتبع للوصول إلى غايتنا، القائم على التحليل والتعليل.

وقد تناولنا هذا الموضوع بخطة تتضمّن ثلاثة فصول، الأوّل والثاني نظريين، أمّا الفصل الثالث فتطبيقي، ويتقدّمها تمهيد تضمّن عرض لمحة مختصرة عن الدّلالة والسّياق.

- **الفصل الأول:**

جاء بعنوان: "المفردة" (اللّفظة) في الدرس اللغوي، خصصناه للتعريف بالدّلالة، المفردة، الترادف والتضاد، الوجوه والنظائر لغة واصطلاحا.

- **الفصل الثاني:**

يحمل عنوان: "بين معنى المفردة والمعنى السّياقي"، تناولنا فيه مفهوم السّياق لغة واصطلاحا، ومفهوم الدّلالة والسّياق، والدّلالة في القرآن الكريم.

- **الفصل الثالث:**

وهو فصل تطبيقي، وكان مساحة لدراسة الألفاظ المترادفة في سورة آل عمران، حيث تمّ تصنيف المترادفات ضمن ثلاثة حقول، معا إعطاء نظرة عامة عن السّورة.

وختمنا موضوع بحثنا هذا بخاتمة، لخصنا فيها ما جاء من نتائج تتعلق بفصوله.

وأخيراً، عرضنا فهارس البحث مشتملة على قائمة المصادر والمراجع وفهرس للمحتويات.

وقد اعترضتنا صعوبات كثيرة أثناء إنجاز البحث من بينها نقص المادة العلمية في مكتبة الجامعة، إضافة إلى ضيق الوقت، وهو الأمر الذي دفعنا إلى التوجه إلى مكتبات الجامعات الأخرى منها:

جامعة فرحات عبّاس - سطيف -.

ولا يسعنا إلاّ أن نسجّل عظيم شكرنا ووافر تقديرنا للأستاذ المحترم "حسين عبد الكريم" الذي تولّى مهمة الإشراف على بحثنا واعتنى بقراءته رغم مشاغله الكثيرة، ووجّهنا وأرشدنا، فجزاه الله خير الجزاء.

وقد استعرضنا في هذه الدراسة ما استطعنا من جهود، وما توفيقنا إلاّ بالله وحده عليه توكلنا.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسّداد، فإن أخطأنا فمن أنفسنا، وما قصدنا ذلك، وإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له. وصلَّى اللهم على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التمهيد

تمهيد:

لقد تفطَّن علماؤنا الأوائل إلى قيمة الدّلالة في الدّراسة اللغوية، فحدّدوا المعاني الظاهرة وأشاروا إلى المعاني الغائرة، وطبقوا ذلك في أثناء تناولهم بالدّراسة والتفسير للنّص القرآني، فجمعوا اللَّفظ باللَّفظ وبيّنوا تعدّد معانيه بتعدّد مواضعه في النّص.

ومصطلح الدّلالة من المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها في العصر الحديث وشملت الدّراسة فيها ميادين عدّة من حياة النّاس، بل أضحت ملتقى لاهتمامات كثير من المعارف الإنسانية الحديثة، بدءا بعلم النّفس ثم علم الاجتماع والمنطق وعلوم الاتصال والإشارة. وإنّ هذه الصورة التي برز فيها على الدّلالة أساسا لعدة معارف حديثة هي نتاج للدّراسة اللَّغوية المتخصصة، ذلك«أنّ معالجة قضايا الدّلالة بمفهوم العلم، وبمناهج بحثه الخاصة وعلى أيدي لغويين متخصصين، إنّما تعدّ ثمرة من ثمرات الدّراسة اللَّغوية الحديثة»[1].

وتعود بذور البحث الدّلالي القديم إلى اللَّغويين والنّحويين بالدّرجة الأولى وأقدمها في ذلك إشارات سيبويه الدّلالية إلى علاقة الدّال بالمدلول في (باب اللَّفظ للمعاني)[2]، إذ أولى بنية الكلمة عناية بالغة تمكّنه من التّفرقة الدّلالية بين أصناف الألفاظ، وجسّد الأهمية الكبرى للمعنى الذي هو أحد مكوّنات الدّلالة.

لقد وجّه العلماء في أواخر القرن الماضي وبوادر القرن الحالي أنظارهم إلى دراسة الدّلالات اللَّغوية في حدّ ذاتها، محاولين اكتشاف العوامل التي تساهم في بلورتها والقوانين التي تنتظم بفعلها، وبدأت الدّراسات اللَّغوية تستقل لتشكّل مجالا دراسيا قائما بذاته هو "علم الدّلالة" الذي اعتبره "فيرث" المهمة الرئيسية للسانيات الوصفية[3]يهدف للوصول إلى إرساء قواعد نظرية تفسيرية شاملة للظهور الدّلالية في اللَّغات البشرية، ومن هذه النّظريات نجد نظرية السّياق التي شغلت بال جلّ العلماء فهذا "أولمان" الذي عدّها حجر الزاوية في علم الدّلالة[4]، ذلك أنّ السّياق يؤدي دورا كبيرا في تحديد دلالة الألفاظ.

---

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1402 هـ، 1982 م، ص 22.

[2] – أبو بشر عمرو بن عتمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تج: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1983م، ج1، ص 24.

[3] - أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005م، ص 177.

[4] - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة العربية، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، د.ت، ص 59-60.

بعد أن كانت الفلسفات القديمة والفكر الأصلي ينظر الى المعنى على أنّه نتاج العلاقة المتبادلة بين الدّال والمدلول[1]، وهي نفس الفكرة التي شرحها كل من "أوغدون" و"ريتشاردز" في كتابهما "معنى المعنى"، وطوّراها بالمثلث الدّلالي، جاء "فيرث" الذي ذهب إلى أنّ المعنى لا يوصف إلاّ من خلال السّياق والاستعمالات للكلمات وهذه الاستعمالات تخرج بها من محيط اللغة السّاكن إلى الكلام المتحرّك، من خلال استخداماتها.

[1] - كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ومدخل اللسانيات، محمد محمد يونس علي، ط1،2004.

الفصل الأول:

المفردة (اللَّفظة) في الدّرس اللَّغوي

1- مفهوم المفردة (لغة، اصطلاحا)
2- مفهوم الدلالة (لغة، اصطلاحا)
3- علاقة الالفاظ ببعضها:
   أ- الترادف
   ب- التضاد
   ت- الوجوه و النظائر

1-مفهوم المفردة (اللفظة):

- لغة:

جاء في لسان العرب: "اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فمك و الفعل لفظ الشيء.

يقال لفظت الشيء من فمي، ألفظه لفظا رميته و ذلك الشيء لفاظة."

قال ابن سيّدة: "لفظ الشيء و بالشيء يلفظ لفظا فهو ملفوظ و لفيظ: رمى. و الدنيا لا فظة تلفظ بمن فيها إلى الآخرة أي ترمي بهم. [1]

و ورد مفهوم المفردة في المعاجم كالتالي:

- المفرد: الواحد: ثور الوحش، المفردات النباتات الطيبة.[2]
- المفرد: هو ما دل على واحد من الناس نحو «رجل" أو حيوان نحو: "كلب" أو شيء نحو "حجر" و يسمى أيضا المفرد الحقيقي و الفرد و الواحد، و الاسم المفرد، و هو أنواع.

أ- هو في المناداة و اسم «لا" النافية للجنس، غير المضاف و غير المشبه بالمضاف، نحو "يا ولد" و "لا أحد في الدار".

ب- في الخبر و الحال، ما ليس بجملة أو شبه جملة، نحو: "كان الطالب نشيطا ."

ج- في العدد، ما دّل على الأعداد من «ثلاثة» إلى «تسعة» و يكون مميزا مجرورا بالإضافة، نحو: "علمت ثلاثة طلاب" و يسمى أيضا: العلم المفرد، و العدد المفرد.[3]

"اللفظ" في اللغة: "اللام و الفاء و الظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء، و غالب ذلك أن يكون من الفم".[4]

و يقول الراغب: "و اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم.

و لفظ الرحى الدقيق، و منه سمي الديك: اللافظة لطرحه بعض ما يلتقطه للدجاج، . قال تعالى: "ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد". [ق: 18]"[5]

و في المعجم الوسيط: اللَّفظة "ما يلفظ من الكلمات" (...).[6]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص :30-31

[2]- خليل الجر، المعجم العربي لاروس، مكتبة لاروس 17 شارع مونيا رناس، باريس6، ص 1140.

[3]- ينظر: محمد التونجي، راجي الاسمر، العجم المفصل في علوم اللغة (الالسنيات)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط 1، 2001،ص 607.

[4]- ابن فارس، احمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، ج5 ، ص 259.

[5]- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات الفاظ القران، تح: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، ط4 ،2009م ،ص 744

[6]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 4، 2003 ، ص 832.

و الكلمة هي اللفظة الصغرى في اللغة، و يسمى العلم الذي يتناولها بالدراسة بعلم المفردات LEXICOLOGY و تعود بأصلها الى كلمتي LEXIS و LOGOS اليونانيتين و كل منهما تعني الكلمة و يمكن ترجمة المصطلح بعبارة كلمة عن الكلمة أو علم الكلمات.[1]

الكلمة لفظ يد ل على معنى مفرد، و هي ثلاثة أقسام: اسم وفعل و حرف.[2]

مما تقدم يبدو جليا أن "المفردة" و "اللَّفظة" تتداخلان بينهما، فمهمة المفردة في اللُّغة هي الإشارة و الرمز و الدّلالة على مسميات معيّنة، قد تكون أشياء جامدة، أو مظاهر طبيعية، أو مشاعر إنسانية.

- **اصطلاحا:**

يقول ابن كثير: "و أما الكلمة فهي اللَّفظة الواحدة، و قد تكون على حرفين مثل: "ما" و "لا" و نحو ذلك.

و قد تكون أكثر، و أكثر ما تكون عشرة أحرف مثل: ليستخلفنهم و أنلزمكموها، فأسقيناكموه.

و قد تكون الكلمة الواحدة آية مثل: و الفجر، و الضحى، و العصر.....و قال أبو عمرو الداني: لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلاَّ قوله تعالى: مدهامتان بسورة "الرحمان".[3]

[1]– عماد حاتم، في فقه اللغة و تاريخ الكتابة، منشورات المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان، طرابلس، الجماهيرية، ص 27.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة و النشر و التوزيع، ط 39، 2001 ،ج 1 ،ص 9 .

[3]– ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1419،1هـ، ج1، ص17.

قال الشيخ خالد الزهري: "(.....) و المراد باللفظ هنا الملفوظ به و هو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقيا كزيد، أو تقديم كألفاظ الضمائر المستترة و سمّي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة الى خارجها (...)".[1]

" فالكلام يقع على الألفاظ المنظّومة و على المعاني التي تحتها مجموعة، و عند النحويين يقع على الجزء منه اسما كان أو فعلا أو أداة. و عند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركّبة المفيدة و هو أخص من القول فإنّ القول يقع عندهم على المفردات، و الكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة و قد قيل بخلاف ذلك."[2]

و نجد عند إبراهيم أنيس أن: "الكلمة لفظ دال على معنى" [3]، و الأصل في الألفاظ الدّلالة على معنى معين.

و عند السيد أحمد الهاشمي: الكلمة "اللّفظ المفرد الدّال على معنى، و منه اللّفظ يعني أي لفظ مفرد عينه الواضع بحيث متى ذكر ذلك اللَّفظ فهم منه المعنى الذي عين هو له، وفهمه منه هو دلالته عليه".[4]

من خلال إبراهيم أنيس و السّيد أحمد الهاشمي نرى أن اللَّفظ عندهما هو كل ما يؤدي دلالة معيّنة تختلف عن دلالة لفظ آخر.

يمكن أن نستخلص مما سبق، أنه يمكن استعمال اللَّفظ للتعبير عن معان عديدة، مهما بلغ طولها أو قصرها.

قال ابن مالك في "ألفيته": كلا منا لفظ مفيد كاستقم.

[1]– الشيخ خالد الازهري، شرح التصريح على التوضيح، دار حياء الكتب العربية، فيصل الحلي، القاهرة، د.ط، د.ت ج1، ص 19-20.

[2]–الراغبالاصفهاني،مرجعسابق،ص 744.

[3]–ابراهيم انيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، ط 5، 1984، ص 30.

[4]-السيد احمد الهاشمي، القواعد الاساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، د.ت، ص 8.

لقد شغلت مسألة الدّلالة أو المعنى بال أئمة اللّغة وأرباب البلاغة،وهيمنت على مساحة واسعة من جهودهم العلمية وإنجازاتهم الفكرية في التّصنيف و التدوين والتّنظير منذ وضعهما الخطى الأولى على هذا المسلك الذي حفظ للعربية أصالتها وصان للقرآن الكريم لغته، فكانت مدار الاهتمام ومصب العناية والتّركيز ومحط النّظر والتّأمل.

و قد حدث تطور كبير في مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث، و اتخذت أبعادا أخرجتها من تلك الدّراسة الأولية، و وسعت مجال البحث فيها، و مصطلح "الدّلالة" هو من تلك المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها في العصر الحديث و شمّلت الدّراسة فيها ميادين عدّة من حياة النّاس، بل أضحت ملتقى لاهتمامات كثير من المعارف الإنسانية الحديثة، بدءا بعلم النّفس ثم على الاجتماع و المنطق و علوم الاتصال و الإشارة.

2-مفهوم الدلالة:

- **لغة :**

قال "ابن فارس": أن "دل"، الدّال واللاَّم أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء.

فالأوّل قولهما: دللت فلان على الطريق، ودليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدِّلالة والدَّلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء: إذا اضطرب "[1].

أما عند الزمخشري فنجد ما يلي: دلّل: بمعنى دلَّه على الطريق، وأدللت الطريق اهتديت إليه.[2]

و "دلالة": مصدر دلّ جمع دلالات: ما يفهم من اللَّفظ عند إطلاقه، وعلم الدلالة (في اللَّغة):

العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية.[3]

و قال الرّاغب الأصفهاني: " دلّ: الدّلالة ما يتوصل به لمعرفة الشيء كدلالة الألفاظ على معنى ودلالة (...) سواء كان ذلك يقصد مما يجعله دلالة أم لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنَّه حيّ ... والدّال من حصل منه ذلك".[4]

[1] – ابن فارس، مقاييس اللغة،تح عبد السلام محمد هارون، ط3، دار الجبل،بيروت،ص259.

[2] - الزمشخري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1998م، ج1، ص695.

[3] - جماعة كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي،دار المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم،1989،ص 460.

[4] – أبو القاسم الحسن بن محمد (الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تح، وضبط محمد سيد الكيلاني، (دط)، دار المعرفة . بيروت . لبنان، (د ، ت)، ص 171.

ودلّ يدّل: دلالة ودِلالة ودلولة ودليلي على الشيء: أرشده إليه وهدى.[1]

ورد في لسان العرب "الدول" قريب المعنى من الهدى، والدّليل ما يستدّل به، الدليل الدّال و قد دلَّه على الطريق يدله دلالة و دِلالة وديلولة والفتح والاسم: الدَّلالة والدِّلالة، و قال سيبويه الدليلي: علّمه بالدلالة ورسوخه فيها، ودلت بهذا الطريق عرفته.[2]

من خلال هذا العرض، نستنتج أن الدّلالة تدل على : الإظهار و الإبانة و التوضيح بطريقة لفظية أو غير لفظية كالإشارة أو الحركة ، كما أن علم الدّلالة يقوم بدور الإرشاد وإنارة الطريق للوصول إلى المعنى الذي يتضمنه اللَّفظ ،أو الدّلالة التي تكمن داخل اللَّفظ .

[1]- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الطبعة: طبعة جديدة 1995، مكتبة لبنان، للنشر، ص 218.

[2]- إبن منظور، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق لعبيدي، ط 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999 م، ج 4، ص393- 394.

. اصطلاحا :

لقد وقع اختلاف بين علماء اللّغة حول مفهوم الدّلالة باختلاف تخصصاتهم، ونورد فيما يلي بعض التّعريفات:

" الدّلالة تعمل على إظهار المعنى الخفي"[1]، أي البيان وهو: اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى... وهتك الحجاب حتى يفضي السامع إلى الحقيقة (...) ومن أيّ جنس كان الدّليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع هو الفهم والإفهام، فأيّ شيء بلغت الإفهام أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الوضع".[2]

جاء في كتاب الجاحظ البيان والتبين: أن الدّلالات على المعاني هي " مجمل الإشارات الظاهرة التي تجسّد المعنى الخفيّ، والتي بدونها لا يكون لحاجات الفكر المستترة وجود بين محسوس".[3]

وقد ذكر " الجاحظ " هذه الإشارات في خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد: أوّلها اللّفظ و أداته اللّسان، ثم الإشارة وأداتها من أعضاء الجسم كالحواجب مثلا، ثم العقد و هو البيان بالحساب الذي يتم بواسطة أصابع اليدين، ثم الخط التدوين بالكتابة، ثم الحال التي تسمى نصبة. وهي حال الأشياء فيما توجيه إلى عقل الناظر وذهن المتصل.[4]

[1]- الجاحظ، البيان و التبيين، ط1، تح و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ج1 1998، ص 75

[2]- المرجع نفسه، ص 76

[3]-المرجع نفسه،ص 76

[4]- المرجع نفسه،ص 76 .

الدّلالة: "هي كون الشيء بحالة تلزم العلم بشيء آخر، والشيء الأوّل هو الدّال والثاني هو المدلول" ،[1]فالدّلالة تكون بوجهين " دال " و "مدلول"، وإن غاب أحدهما أشكل الأمر على الملتقيين.

كما تحدث الشريف الجرجاني في السّياق ذاته عن الدّلالة اللّفظية الوضعية قائلا " هي كون اللّفظ متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه".[2]

أما إبراهيم أنيس فيقول: " أداة الدّلالة اللّفظ أي "الكلمة"[3]، لكن الألفاظ ليست وحدها التي توحي بالدّلالة ".

أما تمام حسان فقد أفاض في الحديث عن الدّلالة وربطها بالمقام والمقال.

أشار تمام حسان إلى أنّ تأطير المعنى في مستوى الصوت والصرف والنحو والمعجم، سيجعله فارغا من محتواه الاجتماعي والتاريخي، و يراد به القرائن التي لها دور عظيم في تحديد المعنى والاقتصار على المعجم لمعرفة العلاقات بين المفردات ومعانيها، لا يمكن أن يتأتى البلوغ إلى فهم المعنى الذي تدل عليه إلاّ بضرورة حضور العنصر الاجتماعي (المقام) كأن تقول عبارة: "أهلا بأهل العلم والأخلاق"، قد يراد بها المدح أو التوبيخ، فالوصول إلى المعنى الحقيقي أو المفهومي يكون بالكشف عن المقام الذي قيلت فيه.[4]

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات، (د.ط)، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص78.

[2]- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص76.

[3]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلومصرية،1984م، ص38.

[4]- تمام حسان، اللغة العربية ومبناها، (د.ط)، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1994م، ص337، 342.

أمَّا عند "جون لا ينز" فنجد ما يلي: الدّلالة عنده تتمثل في العلاقة القائمة بين التعابير وبين الكيانات المادية في العالم الخارجي ،ويوضح أكثر هذا الرابط الذي يجمع بين الدوال والمدلولات عندما أشار إلى أنّ اللغات الطبيعية تتضمن تعابير تدل على كيانات غير مادية على الرغم من أن تعابير ما وراء اللغة ليست التعابير الوحيدة من هذا النوع إلاَّ أنَّها ذات أهمية خاصة بالنِّسبة لعلماء الدّلالة.[1]

مفهوم الدّلالة عند سوسير يظهر من خلال تعريفه للدّليل اللّغوي: "هو نتاج ارتباط دال ومدلول، والدّال عموما هو الصورة الصوتية والمدلول هو المفهوم.[2]

من خلال ما تقدّم، يتضح لنا أنّ علم الدّلالة هو ذلك العلم الذي درس المعنى سواء على مستوى الكلمة أم على مستوي التركيب، وما يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية...

[1] – ينظر:جون لا ينز،اللغة،المعنى والسياق،تر:عباس صادق و يونيل عزيز،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق،بغداد،1987،ص63.

[2] -ينظر شاهر حسن، علم الدلالة السمانتيكية والبرجماتية في اللغة العربية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص27.

3-. علاقة الألفاظ ببعضها :

لقد امتازت اللغة العربية على كثير من اللغات العالمية لما تتصف من خصائص أسلوبية وغزارة الألفاظ ، وتتنوع الدّلالات، مما جعل العلماء يفصلون علومها إلى ظواهر متعددة، لتدريس كل ظاهرة على حدة، بعيدة عن غيرها حتى يدرك ما في هذه اللّغة من الجماليات الفنّية والخصائص التعبيرية، وبالتّالي يعرف مدى قدرة المتحدث بها على الغوص في عمق بحور مفرداتها واختيار الأدق من ألفاظها، ومما يلاحظ في ساحة البحث اللّغوي، أن معظم الدراسات اللّغوية الحديثة امتدادا لتراثنا الأصيل، و كثيرا ما نجد أفكارا وموضوعات يكتنفها الغموض، ومنها موضوع الترادف، التضاد و الوجوه والنظائر، و قبل كل شيء سنرى ماذا يقصد بهذه الموضوعات ؟

أ-الترادف:

. لغة :

عرفه اللّغوي ابن منظور كما يلي: " كل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع الرّدافي و في التنزيل العزيز: " قل عسى أ ن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون " **[سورة النحل الآية :72]**

ولا يختلف الأصفهاني عن سابقه إذا عرّفه بقوله: " الردف التابع، وردف المرأة عجيرتها والترادف التتابع، والرادف المتأخر، والمردف المتقدم الذي أردف غيره، وفي التنزيل العزيز، قال تعالى: " إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدّكم بألف من الملائكة مردفين ".[1] **[سورة الأنفال الآية :9]**

قال ابن فارس:" الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد يدل على إتباع الشيء، فالترادف التتابع والرديني الذي يرادفك ".[2]

وقال أبو عبيدة: مردفين: جائين بعد فجعل ردف وأردف بمعنى واحد.

و أنشده :

إذا الجوزاء أردفتِ الثريا ظننت بآل فاطمة الظَّنونا

و في لسان العرب لابن منظور: " الترادف هو ركوب أحد خلف آخر، يقال ردف الرجل و أردفه أي ركب خلفه، و ارتدفه خلفه على الدابة.

يقال جاء القوم ردافى أي بعضهم يتبع بعضا. و الردّف: الكفل و العجز و خصّ بعضهم به عجيزة المرأة و الجمع من كل ذلك أرداف و الروادف: الأعجاز. وعلى هذا قيل للحقيبة ونحوها مما يكون وراء الإنسان (ردف).

و يقال: ردفهم الأمر و أردافهم: دهمهم، دنا منهم، قرب لهم.

و يقال: كان نزل بهم أمر فردف لهم آخر أعظم منه.[3]

في الأخير ما يمكن الخروج به من كلام من كل هذه التعريفات، إن الترادف يقصد به التتابع في المعنى، بحيث تتبع الكلمة الواحدة بكلمة تخالفها في البنية و تقترب منها في المعنى، فتكون بذلك تابعة لها، و مؤكدة لأحد معانيها.

---

[1] -سوهيلة درويش الفروق اللغوية في المعاجم العربية، " كتاب الفروق في اللغة " لأبي هلال العسكري . أنموذجا . منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د.ط ، 2011، ص 95، 96 .

[2] - محمد ابن إبراهيم أحمد، فقه اللغة (مفهومه، موضوعاته، قضاياه)، ص 197.

[3] - ينظر محمود سليم محمد هياجنة، الايضاح في الترادف، دار الكتاب للنشر و التوزيع، الاردن، ط1، 2001، ص8 – 7.

اصطلاحا:

الترادف في الاصطلاح : " هو تعدد الألفاظ بمعنى واحد و أن يكون للكلمتين أو الكلمات معنى واحد، أو الاتحاد في المفهوم لدلالة على عدّة كلمات مختلفة و منفردة على المسمى الواحد " و أمثلة على ذلك: أسماء الداهية ومنها القنطر النئطل و الدهاويس و الدهيم و التجارم ... ، و أسماء السيف: المهند والمسلوك و اليماني... إلخ

و إذ أمعنا النظر لمعنى الاصطلاحي وجدنا أن هناك صلة بينه وبين المعنى اللّغوي ، و هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللّفظان راكبان عليه كاللّيث والأسد .

أما التعريف الجامع لمصطلح الترادف فنجده في كتاب المزهر للسيوطي (ت 911 هـ)، الذي أفرد له فصلا خاصا بعنوان: معرفة الترادف نقلا عن الإمام فخر الدين قوله: "هو الألفاظ المفردة الدالة على كل شيء واحد باعتبار واحد، قال احترزنا بالإفراد على الاسم والحد، فليس مترادفين وبوحدة الاعتبارين أحدهما على الذات (السيف) والآخر على الصفة (الصارم).[1]

فمن ذلك قول الزبيدي نقلا عن الصاغاني إن " التَّرادف هو أن تكون أسماء لشيء واحد و هي مولودة و مشتقة من تراكيب الأشياء.[2]

[1]- الشريفالجرجاني،عليبنمحمد (ت 816) : التعريفات،مكتبةلبنان،د.ت،بيروت 1969 .

[2]- محمود سليم هياجنة ، الإيضاح في الترادف " دار الكتاب للنشر والتوزيع الأردن ، ط 1 ، 2001 ، ص 8.

و يعرّف الباحث أحمد المتوكل المترادفات كما يلي: " الألفاظ المترادفة هي كلمات مختلفة تشير أو تحيل إلى شيء واحد وبنفس الطريقة مثل: " اللَّيث " و " الأسد " فكلاهما تشير إلى ذلك الحيوان المفترس".[1]

و يعرّفه المعجم الوسيط " ترادف الكلمتين أو تختلفا لفظا وتتحدا معنى، و كذلك ترادف الكلمات".[2]

و ممن عرَّفه من المحدثين العرب، الدكتور رمضان عبد التَّواب قائلا: " إنّ المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى، و قابلة للتَّبادل فيما بينها في أيّ سياق ".[3]

و وجد التعريف نفسه عند الباحث ستيفن أولمان(STEPHEN ULLMAN) " بقوله المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق ".[4]

و قد يفهم من هذا أنّ الباحث رمضان عبد التَّواب قد تبنى تعريف الباحث أولمان وتكرر كلمة الاتحاد في المعنى التي وردت في تعريف المعجم الوسيط و يضيف هذا التَّعريف شرط وجوب التَّبادل بين الكلمتين المترادفتين.

[1] – سوهيلةدرويش،الفروقاللغويةفيالمعاجمالعربية،ص 97.96.

[2] –مجمعاللغةالعربية،المعجمالوسيط،ج1،مادة (ردف).

[3] –رمضانعبدالتواب،فصولفيفقهاللغة،مكتبةالخانجي،ودارالرفاعييالرياضالقاهرة،ط2،1983م،ص309.

[4] –ستيفنأولمان،دورالكلمةفياللغة،ترجمةوتعليق،كمالبشر،دارغريبللطباعةوالنشر،القاهرةط 12،1997،ص119.

في السياقات المختلفة، و بالطبع لا بد أن يكون ذلك دون تغير في المعنى إذ نادرا ما تدل كلمات مختلفة. و إن كانت مترادفة على المعنى نفسه في السياقات المختلفة، حيث تؤثر الحالة النفسية للمتكلم والمقام الاجتماعي في المسار الذي يتخذه المعنى، وغيرها من الظروف المحيطة بالكلام أو النص، فإذا كان معنى الكلمة الواحدة يتغير بحسب السّياق الذي ترد فيه، فما بالك بالكلمات المترادفة.[1]ومثال ذلك: المطر و الغيث.

فوردت كلمة "الغيث " في القرآن الكريم في مواطن الرحمة و البِشر،

قوله تعالى:" و هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته "

[الشورى، الآية: 38]

أما كلمة "مطر" وردت بمعنى الضرر، قوله تعالى: " وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كانت عاقبة المجرمين ". **[الأعراف ، الآية 84]**،رغم أن الكلمتين مترادفتين إلا أنَّهما لا تحملان نفس المعنى في المواضع المختلفة.

و عليه فعلماء الإعجاز توصلوا إلى نتيجة أن من أسرار الكتاب العزيز هو اختيار اللَّفظ المناسب للمعنى المراد بحيث لا يحل غيره في محله، فلا ترد الكلمة إلاَّ إذا كانت هي التي يقتضيها سياق المقام و يطلبها النَّظم.

[1]– ينظر سوهيلة درويش، الفروق اللغوية في المعاجم العربية، ص 98 .

و يعرفه الباحث جورج بول () GEORGE PAUL بقوله : إنّ التَّرادف عبارة عن صيغتين أو أكثر مع الاشراك في المعنى نفسه، وغالبا وليس دائما ما يحل بعضها محل بعض في الجمل " ، فهو يقر بإمكانية التبادل في السّياقات المختلفة بتحفظ، فليس كل الصيغ قابلة لذلك.[1]

وكما عرفه أيضا ريمون لوبلان و كلود جرمان (RAYNONDLEBLANE) (CLAUDE GERMAN): الترادف يشير إلى مجموعة كلمات ذات بنية مختلفة و التي لها معنى نفسه تقريبا، و هذا حسب قواميس الترادف ".[2]

بالعودة إلى قاموس المترادفات الفرنسية نقترب من مفهوم الترادف في هذا النوع من الكتب المتخصِّصة ، مما ورد : " نكرر أنه في أغلب الحالات ، لا نعتبر كلمتين أو مصطلحين مترادفين إلا جزئيا ، ففي بعض الأحيان توجد فروق حقيقية في المعنى ، والتي يجب الإشارة إليها، كأن تكون إحدى الكلمتين أقوى من الأخرى أي أكثر إيحاء للمعنى المقصود ....".[3]

[1]- جورج بول، معرفة اللغة ، ترجمة فرج عبد الحافظ ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ،1999م، ص130.
[2]- سوهيلة درويش، الفروق اللغوية في المعاجم ،ص99.
[3]- المرجع نفسه، ص98.

قدم الباحث حلمي خليل مثالا لتقريب الصورة :"مات فلان ، توفي فلان ، أو لقي ربه "، فالمعنى في الجملتين واحد ، من حيث إفادة الموت، لأنّ الفعلين (مات) و(توفي) لهما الدّلالة نفسها على الحدث ، غير أن الفرق بينهما يرجع إلى أنّ الفعل (مات) يشير إلى الحدث دون ضلال دينية أو أيّ مظهر من مظاهر التأدّب أمام الحدث ، أما الفعل (توفي) ففيه بالإضافة الدّلالة على الحدث دلالات أخرى دينية وروحية نشعر بها من خلال استعمال (توفي) أو(لقي ربه).[1]

وفي الأخير يمكن القول إنّ للترادف تعريفات كثيرة سواء لغة أو اصطلاحا ، إلاَّ أن التَّعريف الأشمل له هو توالي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد ، وتقول عن كلمتين أو عبارتين أنهما مترادفتين إذا كان يمكن استبدال إحداهما بالأخرى في مواضع دون أن يتغير المعنى.

[1]- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص 77.

ب– التضاد:

لغة:

جاء في لسان العرب: " الضدَّ: كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسَّواد ضدَّ البياض، والموت ضدَّ الحياة، واللَّيل ضدّ النَّهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك... ضدّ الشَّيء وضديده وضديدته خلافه... وقد يكون الضدّ جماعة، والقوم على ضد واحد إذا اجتمعوا عليه في الخصومة. وفي التَّنزيل:" لو يكونون عليهم ضدا ". قال الفراء: يكونون عليهم عونا، قال ابو منصور: يعني الأصنام التي عبدها الكفَّار تكون أعوانا على عابديها يوم القيامة...

ضددت فلانا ضدا أي غلبته له وخصمته، و يقال: لقي القوم أضدادهم وأندادهم أي أقرانهم... ضادني فلان إذا خالفك، فأردت طولا وأراد قصرا، و أردت ظلمة و أراد نورا، فهو ضدّك وضديدك، وقد يقال إذا خالفك فأردت وجها تذهب فيه ونازعك في ضدِّه".[1]

نلاحظ أنَّ المادة في لسان العرب في أغلبها تتمحور حول أنَّ الضدَّ هو الواجهة والخلاف، والمقابلة، والنَّد، أي أنَّ جميع هذه المصطلحات تظل في دائرة واحدة وفي دائرة الأضداد.

و ورد في كشف الظَّنون: " الضدّ في اللُّغة يقع على معنيين متضادين والمراد هنا الألفاظ التي أوقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا المعنيين مختلفين بدلالة السِّياق".[2]

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث للنشر، ط 1، 2008 م، ج8، ص 3130.

[2]–حاجيخليفة (مصطفىبنعبدالله)،كشفالظنونعناسامياالكتبوالفنون،دارالكتبالعلمية،بيروت، (دط)، 1413 ه، 1992،ج1 ،ص:115 .

كذلك نجد في محيط المحيط: " جاء في الكليات الضدّ عند الجمهور يقال الموجود في الخارج مساو في القوة لموجود آخر مانع له و يقال: عند الخاصة لموجود مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له، و الضدَّان صفتان وجوديتان تتعاقبتان في موضوع واحد يستحيل اجتماعهما كالسَّواد و البياض.[1]

ويقول ابو الطيب اللَّغوي في تعريفه لهذه الظاهرة: « الأضداد الجمع ضد وضدَّ كل شيء ما نفاه نحو البياض والسَّواد، والسَّخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له، ألا ترى القوة والجهل مختلفان وليس ضدين، وإنما ضدّ القوة والضعف، وضدّ الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذا كان كل متضادين مختلفين، و ليس كل مختلفين ضدين».[2]

وقال الأنباري: " قال بعض أهل اللَّغة: الضدّ يقع على معنيين متضادين، ومجراه مجرى النَّد، يقال: فلان ضدي، أي خلافي، وهو ضدّي أي مثلي .[3]

[1]– عاصم "محمدامين" بنيعامر،لغةالتضادفيشعراملننفل،دارالصفاءللطباعةوالنشروالتوزيع،عمان (د– ط) ،ص: 4.

[2]– ينظر مجدي ابراهيم محمد ابراهيم، بحوث دراسات في بحوث اللغة، (الصرف، المعاجم، الدلالة)، مكتبة النهضة المصرية، 9 شارع عدلي، القاهرة، ص: 251.

[3]–ابنالانباري (ابوبكرالقاسمبنمحمد)،كتابالاضداد،تح: محمدابوالفضليابراهيم،المكتبةالعصرية،دط 1418 ه، 1998 م،ص: 27.

جاء في المعجم الوسيط: " ضدد: كان على الضدّ من ذلك اتخذ موقفا مضادا مخالفا، فعل العكس ".[1]

وقال ابن فارس: " ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموه المتضادين باسم واحد ". وقيل: هو أن يطلق اللَّفظ على المعنى وضدّه.[2]

مثل: الجون يطلق على الأبيض والأسود.

وبناء على ما تقدَّم يمكن القول إنَّ الضدّ هو اللَّفظ الذي يفيد المعنى المخالف لمعنى اخر في نفس اللَّفظ .

[1]-محمدمحمدداود،المعجمالوسيط،واستدراكاتالمستشرقين،دارغريبللطباعةوالنشروالتوزيع،ط1، 2007،ص:134.

[2]-محمد ابراهيم احمد، فقه اللغة، (مفهومه، موضوعاته، قضاياه)، دارابن خزيمة للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص:187.

– اصطلاحا:

جاء في " كتاب الأضداد " لأبي حاتم السجستاني: يعد التضاد جنسا من أجناس الكلام عند العرب، يقصد به أن تؤدي اللَّفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادَّين، تنبئ كل لفظة عن المعنى الذي تحتها، وتدل عليه وتوضّح تأويله.[1]

قال الأنباري في مقدِّمة كتابه: هو نوع من العلاقة بين المعاني وتكون أقرب إلى الذَّهن من أيَّة علاقة أخرى، فبمجرَّد ذكر اللَّون الأبيض مثلا يستحضر إلى ذهننا ذكر اللَّون الأسود فإذا جاز أن تعبّر الكلمة الواحدة عن معنيين متضادّين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرهما عن معنيين متضادين، لأنَّ استحضار احدهما في الذهن، يستتبع استحضار الآخر . والتضاد هو نوع من المشترك اللَّفظي، وقد تبدو علاقة الضدِّية واضحة في الألوان، وقد ظهر ذلك جليا في تأملات الكثير من الشعراء، فوصفوا الألوان وجمالها وتناسقها .[2]

قال علي بن جبله:

فالوجه مثل الصبح مبيَّض والشِّعر مثل اللَّيل مسوَّد.
ضدَّان لما استجمعا حسنا والضدّ يظهر حسنه الضدّ.

في هذين البيتين استطاع الشاعر أن يقابل بين بياض الوجه والصبح، وسواد الشعر واللَّيل، في صورة أحسن فيها أيما إحسان، عارضا لنا هذه الألوان في أبهى وأجمل منظر، ذلك لأنَّ الألوان متقاربة، لهذا كان البياض مع السَّواد، أحسن منه منالصفرة مثلا، لأنَّ الأشياء إنَّما تثبت بأضدادها.[3]

[1]– السجستاني، (ابو حاتم بن سهل) الاضداد، تح: محمد عبد القادر احمد، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص: 75. ابن الانباري، كتاب الاضداد، ص: 1-2.
[2]– ابن الانباري، كتاب الاضداد، ص: 1-2.
[3]– المرجع نفسه، ص 2-3.

وفي اصطلاح اللّغويين، يقصد بالأضداد (الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متقابلين أو متضادين، كالطرب: للفرح والحزن، والسامد: للحزين واللاهي، والجلل: للعظيم واليسير، والسّدفة: للضوء والظلام، و الجون:للأبيضو الاسود).[1]

وعدَّ بعضهم من الأضداد ما دلَّ على معنى مشترك بين متضادين صالح لإطلاقه على كلام المعنيين، وقد يخلط بين المعنيين بعدم مراعاة دقَّة الدّلالة اللّغوية التي وضعت لكل منهما أصلا، فمثل هذا الاتّساع يؤدي إلى التداخل، ثم يفضي إلى التضاد، كلفظة الظَّن التي صارت تعني الشك و اليقين، في حين كانت تعني إدراك الشيء أو علمه.

كقوله تعالى: " قال الذين يظنّون أنَّهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللهِ و الله مع الصابرين ". **[البقرة: 249]**

فتعني هنا اليقين بلقاء الله، و في قوله تعالى: " وَ ذَا النَّون إذ ذهب مغاضبا فظنَّ أنَّ لن نقدر عليه فنادى في الظَّلمات أنَّ لا إله إلاَّ أنت سبحانك إنِّي كنت من الظالمين ".

[الانبياء: 87]، و تأتي هنا بمعنى الشَّك و الرَّجاء.[2]

نستنتج من خلال ما تقدَّم أنَّ التضاد قد يقع من دلالة الكلمة على معنى عام يشترك فيه الضدَّان، فتصلح لكل منهما، فمن ذلك لفظ الصريم، يقال لليل صريم و النَّهار صريم، لأنَّ اللَّيل ينصرم من النَّهار، و النَّهار ينصرم من اللَّيل، فأصل المعنين من باب واحد هو القطع.

[1]- المرجع نفسه، ص 1-6

[2]- يتظر الاصمعي، الاضداد، نشر أوغست هافنر، دار المشرق، بيروت، 1913 م ، ص:5.

ج- الوجوه والنظائر :

- لغة :

جاء في لسان العرب: "النظائر": جمع نظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال، الأخلاق والأفعال والأقوال... ويقال: ناظرت فلانا أي صرت نظيرا له في المخاطبة. . وناظرت فلانا بفلان أي جعلته نظيرا له. ويقال للسلطان إذا بعث أمينا يستبرئ أمر جماعة قرية: بعث ناظرا.

والتناظر: التراوض في الأمر، ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره، وناظره من المناظرة . والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء. الجوهري: ونظير الشيء مثله.[1]

كما وردت "الوجوه": جمع وجه، ووجه كل شيء مستقبله، وفي التنزيل العزيز:

" فأينما تولوا فثمَّ وجه الله". وفي الحديث: أنه ذكر فتنا كوجوه البقر أي يشبه بعضها بعضا، لأن وجوه البقر تتشابه كثيرا .... و في الحديث أبي الدرداء: لا تفقه حتى ترى للقرآن وجوها أي ترى له معاني يحتملها فتهاب الاقدام عليه.[2]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 185.

[2]- المصدر نفسه، ج 15، ص 216 ، 217.

. اصطلاحا:

قال السيوطي في الإتقان: الوجوه: اللَّفظ المشترك الذي يستعمل في عدَّة معان، والنَّظائر: الألفاظ المتواطئة. وقيل النَّظائر في اللَّفظ، والوجوه في المعاني.[1]

لقد عرف "السيوطي" الوجوه بقوله: " الوجوه اللَّفظ المشترك الذي يستعمل في عدَّة معان كلفظ الأمة [2] التي جاءت في القرآن على عشرة أوجه:[3]

أولها: الجماعة، قال الله تعالى: " ومن ذريتنا أمة مسلمة لك " **[سورة البقرة آية 128]**،

أي: الجماعة.

الثاني: الصلة، قال الله تعالى:" كان النَّاس أمَّة واحدة " **[سورة البقرة آية 213]**،

يعني أهل أمَّة واحدة.

الثالث: أهل الإسلام بعينه، قال الله تعالى: "وما كان النَّاس إلاَّ أمَّة واحدة فاختلفوا".

[سورة يونس آية 19]،

يعني حالهم على عهد آدم، وما كانوا عليه في سفينة نوح.

الرابع: قوله: " و إنَّ هذه أمَّتكم أمَّة واحدة". **[سورة الأنبياء آية 92]**،

أي: ملتهم، فهي هاهنا الملَّة بعينها.

الخامس: قوله تعالى: "و لئن أخَّرنا عنهم العذاب إني أمَّة معدودة ". **[سورة هود آية 8]**،يعني سنين.

السادس: قوله تعالى: " أن تكون أمَّة هي أربى من أمَّة ". **[سورة النحل آية 92]**

يعني: قوما يكونون أربى من قوم، أي: أكثر عددا، ومنه الرِبا، لأنَّه زيادة في أصل المال.

---

[1]- أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه محمد عثمان، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2007، ص 05.

[2]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 2، ص 185.

[3]- أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، ص 09، 10.

السابع: الإمام، قال الله تعالى: " إنّ إبراهيم كان أمَّة قانتا " **[سورة النحل آية 120]**،

أي: إماما يقتدي به في الخير.

الثامن: أمَّة كل رسول، يعني: من بعث إليه الرسل من أمثال عاد، وثمود، وقوم لوط، وهو قوله تعالى: " ما تسبق من أمَّة أجلها " **[سورة الحجر آية 5، المؤمنون 43]**.

يعني: من هذه الأمم لم تسبق أجلها في العذاب.

التاسع: قوله: " كنتم خير أمَّة أخرجت للنَّاس " **[سورة آل عمران آية 110]**.

يعني: أمة محمد صلى الله عليه و آله خاصة.

العاشر: قوله تعالى:" كذلك أرسلنا في أمَّة قد خلت من قبلها أمم" **[سورة الرَّعد آية 30]**يعني: الكفار من أمَّة محمد صلَّى الله عليه وسلَّم.

وقال ابن الجوزي "في تعريفه الوجوه و النَّظائر: " اعلم أنَّ معنى الوجوه والنظائر أن تكون كلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير معنى آخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه ".[1]

فلفظ الكلمة واحد لكن معناها يختلف من سياق للأخر، و من هنا شكلت الدّراسات التي تناولت المشترك اللَّفظي مادة أساسية لتغذية هذا العلم مثلا: نقول: رأس السَّنة، يؤلمني رأسي، قبضت الشرطة على رأس العصابة.

[1]– عبد الرحمان بن الجوزي، نزهة الأعين، النوادر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق كاظم إبراهيمي مؤسسة الرسالة، ط3، 1407 هـ، 1987 م، ص03.

إنَّ المدارس اللَّغوية تمخضت عن منهجين لتناول علاقة اللَّفظ بمعناه من حيث العلاقة بين المعجم والاستعمال اللغوي.

أ . منهج لا يرى للألفاظ أيَّة قيمة خارج سياقاتها واستعمالاتها.

ب . منهج لا يقطع الصلة بالمعاني التي استقرت في المصنفات الخاصة بالمفردات، والجمع بين معانيها التي تأخذ من سياقاتها المختلفة.[1]

و عليه فالمؤلفون المذكورون سابقا قد استفادوا في تخريج الوجوه من طرق شتى، منها التخريج حسب الدّلالات اللَّغوية، ومنها استنباط الوجوه من منهج تفسير القرآن بالقرآن.

وقد وجد هذان المنهجان لدى علماء التَّفسير، الذين تعرضوا لتفسير مفردات القرآن فيما سمِّي «الوجوه والنظائر".

فالمنهج الأول يتزعمه "الحكيم الترمذي " الذي كان يرى أنَّ لا اشتراك في الكلمة القرآنية، فهي لها معنى واحد مهما ابتعدت عنه ،فإنَّها دائما مشدودة إلى المعنى الذي وضعت له، حيث نجد عند التَّحليل والتَّعمق أنّ المعنى السّياقي يرتبط ارتباطا وثيقا بوضعه اللَّغوي الذي تمثله الكلمة في القرآن الكريم.[2]

وهذا المنهج رغم أهميّته لم يكن هو الأقوى، لأن المنهج الذي أخذ به أكثر العلماء والمفسّرين كان هو المنهج الآخر، الذي لم يكن يحرص على إبقاء العلاقة قائمة بين معنى الكلمة الأصلي ومعناها في السِّياق فكان المعنى السِّياقي هو المعتمد في إعطاء معنى الكلمة، وإذ كان ينبغي توضيح علاقة المعنى الجديد بالمعنى الأصلي ليتضح كيف تطور المعنى.

[1].- ينظر: فايز الدابة، علم الدلالة العربي، ص 220 ، عبد القادر القهري، اللسانيات واللغة العربية ، ص 373

[2]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص 142.

و من الأمثلة على هذا ما ذكره "الدامغاني " في قاموس القرآن وهو يشرح كلمة (يد) فقال: " إنَّها تأتي في القرآن على أربعة أوجه:[1] الفعل، القدرة والعطاء والجارحة.

فمنها وردت بمعنى الفعل قوله تعالى في سورة الفتح : "(يدّ الله فوق أيديهم) **[الفتح :الآية :10]**، وقوله في سورة "يس" (وما عملت أيديهم)،**[يس:الآية :35]**

مما وردت فيه بمعنى القدرة: قوله تعالى: (قال ما منعك أنْ تسجد لما خلقت بيدي).

[ص :الآية :75]يعني بقدرتي.

و اليد بمعنى العطاء في قوله في سورة المائدة:(وقالت اليهود يد الله مغلولة) **[المائدة: الآية: 64]**

وأما اليد بمعنى الجارحة بعينها في قوله في سورة الأعراف (ونزع يده فإذا هي بيضاء للنَّاظرين).

[الأعراف: الآية: 108]

و الظاهر من هذه الأمثلة أن اليدَّ لها معنى أصلي هو الجارحة المعروفة وأن معانيها الأخرى هي تطورات دلالية ترجع كلَّها إلى المعنى الأصلي.

نسوق مثالا آخر من كتاب " نزهة الأعين النواظر" "ابن الجوزي" يتعلق بمعاني كلمة فِسْق، إذ نقل عن "ابن قتيبة" قوله وهو يفسِّر كلمة فِسْق: "الفِسْق في اللَّغة الخروج عن الشَيء"، وقال القرّاء: ومنه يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها ...[2]

و لكنَّه نقل بعد ذلك عن بعض المفسّرين أن الفسق في القرآن الكريم على أربعة أوجه: الكفر، المعصية، الكذب، السب.

يقول الجوزي: " ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب فأتوا منها بالتهافت العجاب.[3]

و لكن "ابن الجوزي" نفسه لم يسلم من هذا الأمر واعترف بذلك حين قال: " وقد تساهلت في ذكر كلمات نقلتها عن المفسِّرين، لو ناقش قائلها محقق لجمع بين كثير من الوجوه في وجه واحد، و لو فعلنا ذلك لتعطَّل أكثر الوجوه، لكن تساهلنا فليعد المدقَّق في البحث.[4]

فخلاصة القول، أنَّ معنى الوجوه والنَّظائر أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع متعدِّدة على لفظ واحد و حركة واحدة. وأريد بكل مكان معنى غير الآخر.

---

[1] – الدامغاني الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجود و النظائر، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط ،1977 ، ص502.

[2] – ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص46.

[3] –.المرجع نفسه، ص 465

[4] – المرجع نفسه، ص 643.

الفصل الثاني:

بين معنى المفردة و المعنى السّياقي

1- مفهوم السياق (لغة، اصطلاحا).
2- الدلالة و السياق.
3- الدلالة في القرآن.

لقد احتلت دراسة السّياق مجالا واسعا من الفكر اللّغوي الغربي لأهميته الكبرى وقدرته الهائلة في توجيه على الدّلالة، حيث نظَّر علماء الغرب من اللّغويين للسّياق في نظرية سميت (بالنهج السّياقي أو العملي)،فقد كان المهتمين بشأن الدّلالة يرون أنَّ دلالة المفردة لا تنكشف إلاَّ بعد وضعها أو تسييقها في تراكيب لغوية، فكأنَّ حيثية الاستعمال الخطابي للّفظة هو الذييمنحها المعنى.

1- مفهوم السياق:

- لغة:

لقد جاء في لسان العرب مادة "سوق"، يقول: السّوق:معروف. ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق وسوّاق شدِّد للمبالغة .....

قوله تعالى: " و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد ".

و قد انساقت و تساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت، و كذلك تفاودت، فهي متفاودة و متساوقة، و ساق إليها الصداق و المهر سياقا و أساقه و إن كان دراهم أو دنانير،لأنَّ أصل الصداق عند العرب الإبل فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار و غيرها.

وساق فلان من امراته أي أعطاها مهرها، ويقال: فلان في السِّياق أي في النَّزع. والسّياق: نزع الرّوح، وفي الحديث: دخل سعيد على عثمان وهو في السّوق أي في النَّزع كأن روحه تساق لتخرج من بدنه ويقال له السِّياق أيضا، وأصله سوَّاق فقلبت الواو ياءلكسرة السّين، وهما مصدران من ساق يسوق.[1]

هكذا يتبيَّن من خلال المادة اللّغوية التي قدَّمها لنا ابن منظور أنَّ السّياق يشير إلى ثلاث دلالات هي:

الجدث و هو سوق الإبل و هو المعنى الحسي الأصليللكلمة، ثم انتقل عن طريق المجاز إلى الدّلالة على المسوق و هو المهر إبلا أو غيرها.

1- الدّلالة على نزع الروح لحدوث ذلك حال الموت.

[1]- ينظر: ابن منظور لسان العرب ج 6 ص 409 .410.

2- الدّلالة على الظرف أو الحال التي يحدث فيها الحدث للعلاقةالزّمانية فقد أطلق على حال الموت (سياق الموت).[1]

و قد وردت في القرآن الكريمبألفاظمختلفة هي (سوق، سيق، سائق، يساقون، المساق) و منه:

قوله تعالى: " و نسوق المجرمين إلى جهنم وردا ". **[مريم: 86]**

و قد فسَّر المعنى (نحت المجرمين على المسير إلى جهنَّم عطاشى كالإبل).[2]

و قوله تعالى:" أو لم يروا أنَّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم و أنفسهم أفلا يبصرون ".**[السجدة: 27]**

أي نسوق الماء (بالمطرو الثلج، وقيل بالأنهار و العيون إلى الأرض الجرز أي اليابسة).[3]

و قوله تعالى : " و سيق الَّذين كفروا إلى جهنم زمرا ".**[الزمر:71]**

و قوله تعالى : " و سيق الَّذين اتقوا ربَّهم إلى الجنَّة زمرا ". **[الزمر: 73]**

و يفهم من الآية (يساقون مكرمون)، و يفهم من الثانية (يساقون سوقا عنيفا).[4]

أما عند الزّمشخري فنجد ما يلي:"و من المجا ز...هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، و جئتك بالحديث على سوقه : على سرده".[5]

يبدو مما تقدّم. أنّ السّياق يفيد التتابع و السّير و الانتظام في قطيع واحد، كما أنَّه يوحي بمعنى الارتباط و التسلسل في سلك واحد.

---

[1]- ينظر: ابن منظور لسان العرب ج 6 ص 409 .410.

[2]-الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن: كمجمع البيان في تفسر القران، ج 6، تح : السيد هاشم الرسول المحلاتي و السيد فضل الله اليفردي، بيروت، دار المعرفة، بيروت، 1986، ص: 820.

[3]- المصدر نفسه، ج8، ص: 522.

[4]-الطبرسي، مجمع البيان، ج8، ص: 795.

[5]- الزمشخري: ابو القاسم محمود بن عمرو، اساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ 1988م، ص: 484.

- **اصطلاحا:**

السّياق هو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، و دائما ما يكون السّياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقى الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى و غاية الفقرة بكاملها.[1]

و يرى "فيرث" بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللّغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، و يقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم، معظم الوحدات الدّلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. و أنَّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلّا بملاحظة الوحدات الأخرى المجاورة لها.[2]

أما "تمام حسان" فيرى أنَّ المقصود بالسّياق التوالي، و ينظر إليه من ناحيتين.

أولهما:

توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب و السّبك و السّياق في هذه الزاوية يسمى سياق النص.

الثانية:

توالي الأحداث التي تصاحب الأداء اللّغوي و كانت ذات علاقة بالإتصال و من هذه الناحية يسمى سياق الموقف.[3]

[1]- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الادبية، تونس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية 1989، ص: 201.

[2]- احمد مختار عمر، علم الدلالة، بيروت، عالم الكتب، ط 5، 1998، ص: 69.

[3]- حسان تمام، قرينة السياق، جدة، مطبعة عبير، 1993، ص: 375.

إنّ السّياق في أحيان كثيرة يقوم بتحديدالدّلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، و من قديم أشار العلماء إلى أهمية السّياق أو المقام و تطلبه مقالا مخصوصا يتلاءم معه، و قالوا عبارتهم الموجزة الدّالة: "لكل مقام مقال"، فالسّياق يتضمن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما.[1]

و قد أدرك عبد القاهر الجرجاني أهمية السّياقووضع له نظاما في نظريته المشهورة النظم، و هذه النظرية يبدو أنَّها المؤسسة للدّلالة السّياقية، فهو يرى أنَّ(النظم موجود في الألفاظ على كل حال، و لا سبيل أن يعقل الترتيب الذي نزعمه في المعاني ما لم تنتظم الألفاظ، و لم ترتبها على الوجه الخاص، قيل إن هذا هو الذي يعيد هذه الشبهة و الذي يحلَّها أن تنظر : أن تتصور أن تكون معتبرا مفكرا في حال اللَّفظ من اللَّفظ متى تضعه بجنبه أو قبله، و أن تقول: هذه اللَّفظة إنَّما صلحت ها هنا لكونها على صفة كذا أم لا يعقل إلَّا أن تقول:صلحت ها هنا لأن معناها كذا ولدلالتها على كذا، ولأن معنى الكلام و الغرض فيه يوجب كذا، ولأن معنى ما قبلها يقتضي معناها).[2]

و من خلال ما تقدّم، يتضح لنا أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللّغوية، أي وضعها في السّياقات المختلفة، كما أن معظم الوحدات الدّلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، و أن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخربالتي تقع مجاورة لها.

1- عبد اللطيف محمد حماسة، النحو و الدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحو الدلالي، القاهرة، دار الشروق للنشر و التوزيع، 1983، ص: 98.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: ابو فهر محمود شاكر، مصر، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، 1984، ص: 364.

و المثال على ذلك: الفعل (أكل) و معانيه المتعددة من خلال:

1- " و قالوا مال هذا الرّسول يأكل الطعام ".**[الفرقان: 7]**

فالأكل هنا بمعنى التغذّية.

2- " حتيأتينا بقربان تأكله النّار ". **[آل عمران:183]**

فالأكل هنا بمعنى الإحراق.

3- " أيحب أحدكم أن يأكللحم أخيه ميتا فكرهتموه ".**[الحجرات: 12]**

فالأكل هنا بمعنى الغيبة.

4- " إن الذينيأكلون أموال اليتامى ظلما ".**[النساء: 10]**

فالأكل هنا بمعنى الاختلاس.

و يرى محمد محمد صادق الصدر،أن السّياق على قسمين:

سياق المعنى و سياق اللّفظ،أما السّياق المعنوي فهو يمثل الاتصال و التماثل في مقاصد المتكلم و المعاني الّذي يريد بيانها، و الإعراب عنها، فإذا شككنا في أي مقصد من مقاصده أمكن جعل المقاصد الأخرى دليلا عليه لقرينة متصلة عرفية و صحيحة،وهذه هي قرينة وحدة السّياق التي تستعمل عادة في الاستدلال الفقهي و الأصولي.

أما السّياق اللّفظي فتناسقه العرفي في الذوق و اللّغة، بحيث لو زاد شيء أو نقص لكان ذلك إخلال به، و من ثم يكون ذلك قرينة كافية على عدم جودة و عدم معرفة من المتكلم.[1]

و يمكن أن نمثّل للسّياق اللّغوي بكلمة (يد) التي ترد في سياقات متنوعة منها :

-أعطيت مالا عن ظهر يد:يعني تفضيلا ليس من بيع و لا قرض و لا مكافأة.

[1]- ينظر: محمد محمد صادق الصدر، منة المنان في الدفاع عن القرآن، مؤسسة المنتظر، مطبعة الكوثر، ج1، 2011، ص: 17.

-يد الدهر:يعني زمانه.

- يد الطائر: يعني جناحه.

- يد الرجل:يعني جماعة قومه و أنصاره.[1]

قال ابن دقيق العبيد: "أما السّياق و القرائن،فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه ".[2]

مما تقدم نتوصل إلى أنّ السّياق نظرية من نظريات علم الدلالة، و كما يعتبر الحل الأمثل للكثير من الإشكاليات التخاطبية فيما يخص هذا العلم، فهو القرينة الفنية الكاشفة للوجه المراد من المفردة.

[1]- ينظر: احمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، ط1، د ت، 1965م ص: 70- 71.

[2]- ابن دقيق العيد تقي الدين ابو محمد عبد الغني، إحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام، تح: محمد حامد الفقي، احمد محمد شاكر، مصر، مطبعة السنة المحمدية، 1953م، ج 2،ص 19.

2- الدلالة و السياق:

تشهد اللّغة العربية بالتّداول الطبيعي لمسارات مفرداتها تعددية للدّلالاتفي مفردة واحدة، تبدأ بتجسيدية حسّية ثم يحكم عليها التّطور بالانتقال إلى الدلالة التجريدية العقلية،فيحدث من هذا إيجاد وجوه مختلفة للدّلالة مع وحدة الدّال أو (اللّفظ)، و لا توجد حيثية لمعرفة المعنى و تحديده إلا بالسّياق اللّفظي، كما أنّ للسّياق أهمية كبرى في تحديد دلالة المعنى، و لا بد في سبيل الوصول الى تلك الدّلالة من وضع المفردة في سياقها الذي وردت فيه، و تعني بالسّياق الجو العام الذي وردت فيه و ما يكتنفها من قرائن و دلائل.

و قد أشار حلمي خليل إلى أنّ حديث علماء البلاغة أن لكل مقال مقام،و أنّهم قد تفطنوا لأهمية السّياق و دوره في تحديد الدّلالة:" إذن الكلمات في المعجم ذات أبعاد دلالية متعددة تجعلها صالحة للدخول في أكثر من سياق ".[1]

و لتوضيح علاقة السّياق بالدّلالة نأخذ كلمة ضرب الّتي وردت في سياقات متعددة للدّلالة على معاني مختلفة:

- ضرب بيد من حديد: للعقاب القاسي الرادع: و هذا التّعبير كناية عن القسوة و العنف، فوصفت اليّد الضاربة بأنها يد من حديد.
- ضرب صفحا: أعرض عنه و لم يهتم به، جاء هذا التّعبير في القرآن الكريم،

قال تعالى: " أفنضرب عنكم الذكر صفحا ".**[الزخرف: 5]**

- ضرب كفا بكف: للدّلالة على الدهشة و الحيرة و التّعجب.
- ضرب عصفورين بحجر واحد: حقق فائدتين بعمل واحد.[2]

[1]- حلمي خليل، الكلمة دراسة معجمية لغوية، دار المعرفة الجامعية للطبع و التوزيع، د.ط 1998م، ص: 55

[2]-محمد محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، كلية التربية جامعة قناة السويس، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003م، ص: 341، 342، 343.

و قال ابن القيم: "السّياق يرشد إلى تبيين المجمل، و القطع بعدم احتمال غير المراد، و تخصيص العام، و تقييد المطلق، و تنوع الدّلالة، و هو من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، و غلط في مناظرته ".[1]

نفهم مما تقدم أن السّياق هو المسؤول عن تحديد المعنى المقصود، "فللكلمة دلالات متعددة تتوقف على المعنى اللّغوي أو النّحوي، و المعنى المعجمي و المعنى الانفعالي، هذا بالإضافة إلى معنى الكلمة من خلال السّياق الذي وردت فيه، فكل هذه العناصر تساعد على تحديد دلالة الكلمة ".[2]

فدور السياق لا يتوقف في تحديد معاني الكلمات فقط بل يتعدها أيضا إلى تحديد دلالات الجمل و النّصوص.[3]

فمثلا لفهم نص شعري لأحد الشعراء لابد أن تكون على دراية بالظّروف المحيطة به، من حيث الزمان و المكان، و الملتقى، و هذه العناصر التي تمثل عناصر السّياق تتحدد انطلاقا من الكلمة و الجملة و النص.

[1]- ابن القيم محمد بن ابي بكر ايوب شمس الدين، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، ج 4، ص: 9.
[2]- فوزي عيسى رانيا، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ط 1، 2008، ص: 113.
[3]- ينظر الازهر الزناد، نسيج النص، المركز العربي الثقافي، بيروت، ط1، 1993، ص: 14.

أما الجرجاني فنجده يقول: (لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب تلك).[1]

أي لا ترد اللّفظة التي قبلها... وفي الوقت نفسه تفهم دلالة كل مفردة توظيفا دلاليا بفعل المفردة المجاورة لها.

وقد يحدث أن توجد لفظتان يظن أنّهما مترادفتان إذ تدلان على المعنى نفسه، على حيث أن هاتين اللفظتين يمكن التّمييز بين دلالتيهما بدقة بفعل السّياق اللّفظي والقرائن التي ترد معها، فترد بها معنى معينا دون غيره، ويحدّد للفظة دون نظيرتها حيث: " يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته ويختار له اللفظ الّذي هو أخص به اكتشف عنه أتمّ له و أخرى بأن يكسبه نبلا ويظهر فيه مزية ".[2]

و إذا شئنا فلننظر بعناية للفارق الدّلالي بين لفظتي(ختم)و(طبع)، على أن الختم بمعنى الطبع لكنّنا لا نميل إلى هذا إذا أخذنا السّياق بالحسبان ذلك بأنّه " من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلم".[3]

للتحقيق من ذلك نتأمل الآيتينالآتيتين:

قوله تعالى: " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ". **[البقرة: 07]**

وقوله: " أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ". **[النحل: 10]**

قيل أن معنى (ختم) " شهد عليها بأنّها لا تقبل الحق، يقول القائل:أراك تختم كل مايقول فلان أي تشهد به وتصدقه.... وقيل المعنى في ذلك أنه ذمهم بأنها كالمختوم عليها لايدخلها الإيمان ولايخرج عنها

[1]- الجرجاني، دلائل الاعجاز: وقف على تصحيحه وطبعه علق على حواشيه: رشيد رضا، مكتبة القاهرة، مصر، 1381هـ،1961م، ص: 38

[2]-المرجع نفسه، ص: 30-31.

[3]- ابن قيم الجوزية: شمس الدين محمد بن ابي بكر، بدائع الفوائد، عني بتصحيحه و التعليق عليه: ادارة الطباعة المترية، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص: 10.

الكفر"،[1] فهي كالختم بالشمع الذي يؤدي دلالة الحضر والمنع" فيجعله لايفهم شيئا ولايخرج منه شيء "،[2]فكأن الأمر قد انتهى بالنّسبة لهؤلاء بدلالة التسوية في سياق الآية السابقة عليها وهي قوله تعالى : " إنّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ". **[البقرة: 06]**

ثم ترد الآيات بعدها متحدثة عن المنافقين و حيثيات تعاملهم مع المؤمنين، و هذا يدفعنا أيضا بأن معنى (ختم) قد يدل على التغافل و الإعراض منه سبحانه عن المنافقين.[3]

على حين أن إنعام النظر في سورة النّحل يكشف لنا عن أنّ (طبع) أكثر شدّة في الدّلالة من (ختم)، و ذلك لجملة أمور أوّلها:

" أنّ الطبع أثر يثبت في المطبوع و يلزمه فهو يفيد من معنى الثّبات و اللّزوم ما لا يفيد الختم ".[4]

فنصل إلى أن الطبع أثر لا يزول بخلاف الختم،....

و بهذا نصل إلى أن السّياق اللّفظي مقتضى و حاكمية على الدّلالة فهو يوجّه اللّفظة بحسب حاجته منها و على وفق ما تحمله اللّفظة من دلالة معيّنة تفارق بها نظيرتها التي قد يظن أنها مرادفتها، بفعله فالنّص القرآني معجز في جميع وجوهه و يضمنها إعجازه السّياقي في توجيه الدّلالة.

بعدما تقدّم، نقول: إذا كانت الدّلالة تمثل محور الدّراسات اللّغوية فإن السّياق يكاد يمثل محور الدّلالة، لأنّ نظام اللّغة نظام متشابك العلاقات بين وحداته. فالسّياق يساعدنا على خلق معاني جديدة بألفاظ لها دلالات معيّنة في التّركيب المعين، و هذا ليس عيب في اللغة بل هو بناء لغوي رائع يعمل على خلق معاني جديدة عن طريق المجاز مما يعطي معاني إضافية للفظة في حالة ارتباطها بالنسيج اللغوي المعتبر.

---

[1] –الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة قم، مكتبة الاعلام الاسلامي، ط1، 1379ه، ص 63/1، و ينظر: الطبرسي، مجمع البيان، ص1، 43.

[2] –ينظر: الفيروز أبادي: مجد الدين محمد يعقوب: القاموس المحيط، مطبعة الجيل، د ت، ص: 103/4.

[3] – ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ص: 54،55/15، و الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص: 104/04.

[4] –ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1979م، ص: 64.

3- الدلالة في القران الكريم:

أورد القرآن الكريم صيغة " دلّ " بمشتقاتها في ثمانية مواضع،[1] تشترك في إبراز مفهوم الصيغة، و هي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذّات سواء أكان ذلك تجريدا أم حسا.

و يترتب على ذلك وجود طرفين: طرف دال و طرف مدلول عليه.

قال تعالى: حكاية عن غواية الشيطان لآدم و زوجه، " فدلاّهما بغرور".[2]

أي أرشدهما الى الأكل من تلك الشجرة، التي نهاهما الله عنها. فإشارة الشيطان دال و المفهوم الذي استقر في ذهن آدم و زوجه و سلكا و فقه هو المدلول.

فبالرّمز و مدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة و آدم و زوجه من جهة ثانية.

و يشير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى إلى المعنى ذاته: " و حرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلّكم على أهل بيت يَكْفُلُونَه لكم وهم له ناصحون".[3] **[القصص: 12]**

كما ورد قوله تعالى في سورة "طه" حكاية عن إبليس: " فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدّلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى ".[4] **[الآية:120]**

فالآيتان تشيران إلى الفعل الدّلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة دلالية ومتقبل يتلقاها و يستوعبها، و هذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللّسانيات الحديثة فإذا تمّ الاتصال الإبلاغي فإن القناة التّواصلية سليمة بين الباث و المستقبل.

---

[1]- ينظر: الاعراف /22، وطه /04، و الفرقان /45، و القصص/12،و سبأ /14،7، و الصف/10.

[2]- الاعراف/22، و ينظر: القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1985م، ج 13 ،ص: 37.

[3]- ينظر: الزمشخري أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح و تعليق: محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة، ط3، 1977م، ج4، ص: 217.

[4]- ينظر: تفسير ابن كثير، ج4، ص: 542.

و تبرز العلاقة الرّمزية بين الدّال و المدلول، قطبي الفعل الدّلالي، في قوله تعالى من: " ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ و لو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا".[1] **[الفرقان: 45]**

فلولا الشّمس ما عرف الظلّ، فالشّمس تدل على وجود الظل، فكلمة (دليلا) في الآية الكريمة هي بمعنى دالة، لأنّ الوظيفة التي تقوم بها الشمس في هذا المقام هي وظيفة إظهار الظلّ، و الإرشاد إليه، و هذه هي الدّلالة بعينها، إذ ليس المقصود من الدّلالة هو الدال أو المدلول، و إنّما تعني الوظيفة التي يؤديها الدال ليدل على مدلوله، فالشّمس في الآية هي الدال، و الظل هو المدلول عليه، و ما تقوم به الشّمس من دور حتى تظهر الظلّ (المدلول)، و ترشد إليه هو الدّلالة. فهي شبيهة بعلاقة النّار بالدّخان، الذي يمثل به الدلاليون للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله.

و دلت الأرضة، التي أكلت عصا سليمان حتى خرّ، أنّه ميّت في قوله تعالى: " فلمّا قضينا عليه الموت ما دلهمعلى موته إلاَّ دابّه الأرض تأكل منسأته فلمّا خرّ تبيّنت الجّنُ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ".[2] **[سبأ : 14]**

فتعيين طرفي الفعل الدّلالي كما تحدّده الآية، ضروري لإيضاح المعنى، فالدّابة وأكلها العصا دال، وهيأة سليمان وهو ميّت مدلول، فلولا وجود "الأرضة" الدال لما كان معرفة موت سليمان دال عليه.

أي أنّ الدّابة قد أرشدت الآخرين إلى موت سليمان، بمعنى آخر أنّ الدّابة قد أظهرت ما كان خافيا، وبذلك أعلمت الآخرين ما لم يعلموه من قبل حتى صار موت سليمان، وهو ما عُلِم، واضحا بيّنا، و وظيفة الإعلام، هي الدّلالة في حدّ ذاتها.

[1]- ينظر: تفسير الكشاف، ج4، ص: 120.
[2]- ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، ج5، ص: 62.

و من السورة السابقة ورد قوله تعالى : " و قال الذين كفروا هل ندُلكم على رجل ينبئكم إذا مُزِّقتهم كل ممزّق إنّكم لفي خلق جديد ".[1] **[الاية: 7]**

فالآية تبيّن إطارا للفعل الدّلالي، عناصره الدال و المدلول، و الرسالة الدّلالية، التي تخضع لقواعد معيّنة، تشرف على حفظ خط التّواصل الدّلالي بين المتخاطبين و إلى المفهوم اللّغوي ذاته يشير قوله تعالى على لسان أخت موسى: " إذْ تمشي أختك فتقول هل أدّلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمّك كي تقرّ عينُها و لا تحزن و قتلت نفسا فنجيناك من الغمّ و فتنّاك فتونا فلَبِثْت سنين في أهل مدْيَنَ ثم جئت على قدر يا موسى ".[2] **[طه: 40]**

و قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا هل أدّلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ".

[الصف: 10]

و تشترك هذه الآيات التي ورد فيها ذكر صيغ "دلّ" المختلفة، في تعيين الأصل اللّغوي لهذا اللّفظ، و هو لا يختلف كثيرا عن دلالة المصطلح العلمي الحديث، فإذا كان معني "دلّ" في القرآن يعني الإعلام و الإرشاد و الإشارة و الرّمز فإن المصطلح العلمي للدّلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني إلاّ بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدّلالي، كالبحث عن البنيّة العميقة للتّركيب اللّغوي بملاحظة بنيته السّطحية، أو افتراض وجود قواعد دلالية على مستوى الذّهن تكفل تواصل بين أهل اللّغة الواحدة، و هو يفسّر توليد المتكلّم لجملة جديدة لم يكن قد تعلّمها من قبل.[3]

مما سبق، يتضح لنا أن التغيّر الدّلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النّظام اللّغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللّغوية من مجال دلالي معيّن إلى مجال دلالي آخر.

[1]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص: 262.
[2]-ينظر: جامع البيان، ج16، ص: 204، و تفسير ابن كثير، ج4، ص: 506.
[3]-ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، 1986 م، ص: 370، و علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص: 22،23.

الفصل الثالث:

الألفاظ المترادفة في سورة ـ آل عمران ـ

1- نظرة عامة عن السورة.
2- المترادفات في السورة تصنيف و دلالة:
   أ- حقل التشريع.
   ب- حقل العقيدة.
   ت- حقل المعاملات.

1- نظرة عامة عن السّورة:

القرآن الكريم، هو حبل الله المتين، و الذِّكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الّذي لا تزيغ به الأهواء، لا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرّد، ولا تنقضي عجائبه.

أنزل الله – سبحانه وتعالى – هذا القرآن على محمّد صلّى الله عليه وسلّم بعد أن حرفت الكتب السماوية، التي أنزلت على الأنبياء السابقين – عليهم السّلام – ليرشدوا بها أقوامهم إلى أهدى السُبل، وأبينها.

وهذا القرآن هو الصراط المستقيم، الذي أراد الله من الخلق أن يسيروا عليه، ويهتدوا بهداه، ويقفوا عند حدوده، حتى يلقوا ربّهم – سبحانه و تعالى – يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات.

وهذا الكتاب الكريم، أنزله الحق – تبارك وتعالى – سورا و آيات، كل سورة تمتاز بميزات جعلها لها الباري – سبحانه و تعالى –.

ومن سورة هذا الكتاب "سورة آل عمران"، التي طال بنا السّير في صحبتها، والتأمّل فيها اشتملت عليه من آيات الروعة والإعجاز.

وبعد النّظر في معالم هذه السّورة، وجدنا أنّ الحديث عنها سيكون من خلال ثلاثة محاور، وتتلخص في الآتي:

أولا: فضلها:

جاءت النّصوص تتري في فضل سورة "آل عمران"، ومكانتها، وترغّب النّاس في قراءتها، وحفضها فمن ذلك ما جاء من أنّها "أمان من الحياة"، و"كنز الصعلوك"، وأنّها "تحاج عن قارئها يوم القيامة"، و " يكتب لمن قرأ آخرها في ليلة، كقيام ليلة"، الى غير ذلك.[1]

[1] – القرطبي ابو عبد الله محمد بن احمد: الجامع لا حكام القران، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1985 ج4، ص:2،3.

فعن بريدة رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند النبي (ص) فسمعته يقول:

"(تعلموا "سورة البقرة" فإنّ أخذها بركة، و تركها حصرة و لا تستطيعها البطلة)، فقال: ثم سكت ساعة، ثم قال: (تعلمون سورة "البقرة"، و "آل عمران" فإنّهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيّامة، كأنّهما غمامتان أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف، و إنّ القرآن يلقى صاحبه يوم القيّامة حين ينشق عنه القبر، كالرّجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك، الذي أضمأتك في الهواجر، و أسهرت ليلك، وإنّ كل تاجر من وراء تجارته، و إنّك اليوم من وراء تجارة، فيعطي الملك بيمينه، و الخلد بشماله، و يوضع على رأسه تاج الوقار، و يكسي والداه حلقان، لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: لما كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ، و اصعد في درج الجنّة، و غرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا، أو ترتيلا).[1]

و عن النواس بن سمعان رضي الله عنه يقول: (يؤتى بالقرآن يوم القيامة، و أهله الذين كانوا يعلمون به، تقدمهم سورة "البقرة" و "آل عمران"، و ضرب لهما رسول الله (ص) ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: (كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما فرقان من طير صوان، تحاجان عن صاحبهما).[2]

فهذه الأحاديث و غيرها، جاءت صريحة في الدلالة على فضل هذه السورة، وعظيم مكانتها.

[1]- الحديث رواه أحمد في مسنده: رقم 22441 و رقم (22466)، و رقم (22541).

[2]- الحديث رواه مسلم في صحيحه: رقم (805)، و الترميذي في سنته : رقم (2883).

ثانيا: سبب تسميتها بذلك:

سميت هذه السورة " سورة ال عمران " و ذلك في كلام النبي (ص)، كما في حديث أبي أمامة الباهلي، و النوّاس بن سمعان رضي الله عنهما.

وسميت بهذا الاسم كذلك في كلام الصحابة – رضي الله عليهم – فعن عثمان بن عفّان رضي الله عنه قال: (من قرأ آخر « آل عمران » في ليلة كتب له قيام ليلة).[1]

وعن عبد الله بن عبّاس – رضي الله عنهما – قال : (بت ليلة في بيت رسول الله (ص)، فنام رسول الله (ص)، حتى إذا كان نصف اللّيل أو قبله بقليل، أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله (ص)، فقرأ الآيات من أخر سورة "آل عمران" و هو : عمران بن ماتان، والد مريم عليهما السّلام.[2]

و ذكر بعض المفسّرين أسماء أخرى لهذه السّورة، "الأمان"، و"الكنز"، و "المجادلة "، و "سورة الاستغفار".

ثالثا: منهج السّورة في عرض موضوعاتها، و أهم السمات المميّزة لهذا المنهج:

سورة "آل عمران" نزلت بالمدينة باتفاق علماء التفسير، بعد سورة "البقرة"، و هي السّورة الثامنة و الأربعون في ترتيب عدد نزول سور القرآن و عدد آياتها مئتا آية.[3]

و من الأغراض التي اشتملت عليها السورة الكريمة: الابتداء بالتنوية بالقرآن الكريم، و نبيّنا محمد (ص)، و تقسيم القرآن الكريم، و مراتب الأفهام في تلقيها، و التنويه بفضيلة الإسلام، و أنّه لا يعادله دين، و أنّه لا يقبل من أحد دين سواه بعد ظهوره، و التنويه كذلك بالتوراة و الانجيل، و إيضاح أنّهما قد أنزلا قبل القرآن، تمهيدا لهذا الدّين، فلا يحق للنّاس أن يكفروا به ، و على التعريف بدلائل إلهية الله تعالى ، و انفراده و إبطال ضلالة الدّين اتخذوا آلهة من دون الله: من جعلوا له شركاء ، أو اتخذوا له أبناء وتهديد المشركين بأنّ أمرهم إلى زوال، و لا يغرّهم ما هم من البذخ ، و أنّ ما أعدّ للمؤمنين خير من ذلك ، و تهديدهم بزوال سلطانهم ، ثم الثناء على عيسى و آل بيته ،و ذكر معجزة ظهوره، و أنه مخلوق لله، و ذكر الّذين آمنوا به حقا، و إبطال

---

[1]-الحديث رواه الدرامي في سننه.

2- رواه البخاري في صحيحه، فضل القران.

[3]-ينظر: للإمام ابي الفداء الحافظ ابن كثيرا له مشقي، تفسير القران العظيم، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، طبعة جديدة منقحة مصححة و مضبوطة، 2006، ج1.

ألوهية عيسى، ثم ذكر بعد ذلك قضية وفد نجران و محاجتهم، ثم محاجة أهل الكتابين في حقيقة الحنفية، و أنهم من أبعد النّاس عنها، و ما أخذ الله من العهد على الرّسل كلهم أن يؤمنوا بالرّسول الخاتم محمّد(ص)،و أن الله جعل الكعبة أوّل بيت وضع للنّاس، و أوجب حجّه على المؤمنين، و أظهر ظلالة اليهود و سوء مقالتهم، و افترائهم في دينهم، و كتمانهم ما أنزل الله إليهم، و ذكّر المسلمين بنعمته عليهم بدين الإسلام، و أمرهم بالإتحاد و الوفاق، و ذكّرهم بسابق سوء حالهم، و ما هم عليه في جاهليتهم، و هون عليهم تظاهر معانديهم من أهل الكتاب و المشركين، و ذكرهم بالحذر من كيدهم و كيد الّذين أظهروا الإسلام، ثم عادوا للكفرة أخرة، و أمرهم بالاعتزاز بأنفسهم، والصّبر على الشّدائد و البلاء، و رتب على ذلك النصر و التأييد، و إلقاء الرّعب في نفوس أعدائهم، ثم أمر المسلمين بفضائل الأعمال: من بذل المال في مواساة الأمة، و الإحسان، و فضائل الأعمال، و ترك البخل، و مذمة الربا، ثم ختمت السورة بآيات عظيمة في الحث على التفكير في ملكوت الله سبحانه.[1]

هذا موجز بما اشتملت عليه هذه السّورة العظيمة، و إذا تأملناها جيّدا، وجدناها تسعى لتحقيق الهدف العام الذي يسعى له القرآن، و هو غرس عقيدة التوحيد في نفس الإنسان، و انتزاع ما يخالف هذه العقيدة من الضمير، ثم الدعوة إلى العمل الصالح.

[1]- القرطبي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج3، ص:107.

2- المترادفات في السورة تصنيف و دلالة:

لقد تخيّر القرآن ألفاضة من لغة العرب، ثم ارتقى بتلك الألفاظ في تراكيب لغوية ذات نظم معجز جديد، فبهر العرب ببلاغته، و أسرّهم بفصاحته، و آمن من آمن، و أنكر من أنكر، و لقد تحدى القرآن المنكرين أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، مع حرصهم على عداوة الإسلام منذ اللّحظة الأولى لانطلاقه.

و لكي نفهم كتابنا الّذي شرّفنا الله تعالى به، لابّد لنا من فهم معاني ألفاظه، لتحديد دلالاتها، فلغة القرآن المحكمة ذات نظام خاص بالمفردات و التراكيب و الإيقاع....و دلالة الكلمة في التركيب القرآني ذات ظلالة و إيحاءات سياقية، لذا يمكن تصنيف المترادفات في سورة " آل عمران " وفق ثلاث حقول:

أ. حقل العقيدة:

1. الكتاب و الفرقان:

قوله تعالى: " نزَّل عليك الكتاب بالحق مصدّقا لما بين يديه و أنزل التوراة و الإنجيل ". **[آل عمران:3]**

يعني نزَّل عليك القرآن يا محمّد بالحق، أي لا شك فيه و لا ريب، بل هو منزّل من عند الله، و أنزله بعلمه، و الملائكة يشهدون، و كفى بالله شهيدا.[1]

و قوله: "من قبل هدى للنّاس و أنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد و الله عزيز ذو انتقام". **[آل عمران: 4]** و الفرقان هنا هو : الفارق بين الهدى و الضلال، والحق و الباطل و الغيّ و الرّشاد، بما يذكره الله تعالى من الحجج و البيانات و الدّلائل الواضحات، و البراهين القاطعات و يبيّنه و يوضّحه و يفسّره و يقرّره و يرشد إليه و نبيّه عليه من ذلك.

و قال قتادة و الرّبيع بن أنس الفرقان ههنا القرآن.[2]

[1]- ابن كثير، تفسير القران العظيم، ص: 314.

[2]- ابن كثير، تفسير القران العظيم، ص: 314.

2- أسلم و الإسلام و المسلمون:

قال تعالى: " أ فغير دين الله يبغون و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون". **[آل عمران: 83]**، و السّر في ذلك، لكونه في حيّز الميثاق المأخوذ بمتابعة الرّسول (ص).[1]

وقوله: "قل آمنا بالله و ما أنزل علينا و ما أنزل على إبراهيم و إسماعيل و إسحاق ويعقوب و الأسباط و ما أوتي موسى و عيسى و النّبيون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم و نحن له مسلمون". **[آل عمران: 84]**

فالمؤمنون في هذه الأمة يؤمنون بكل نبيّ أرسل، و بكل كتاب أنزل لا يفكرون بشيء من ذلك، بل هم يصدقون بما أنزل من عند الله، و بكل نبيّ بعثه الله.

و قال أيضا: "و من يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين". **[آل عمران:85]**

أي من سلك طريقا سوى ما شرّعه الله فلن يقبل منه.

3- الصراط و السبيل:

قال الله تعالى: " وكيف تفكرون و أنتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله و من يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ". **[آل عمران :101]**

أي و مع هذا فالاعتصام بالله و التوكّل عليه هو العمدة في الهداية و العدّة في مباعدة الغواية، و الوسيلة في الرّشاد، و طريق السّداد و حصول المراد، فأكثرهم أقوال السلف فيه أن الصراط المستقيم تعبير مجازي عن الإسلام، أو القرآن، أو طريق العبودية.

[1]- ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ص: 344.

و قوله أيضا: "و لئن قتلتم في سبيل الله و متّم لمغفرة من الله و رحمة خير ممّا يجمعون". **[آل عمران:157]**

تضمن هذا أنّ القتل في سبيل الله، و الموت أيضا وسيلة إلى نيل رحمة الله و عفوه و رضوانه، و ذلك خير من البقاء في الدنيا و جمع حطامها الفاني.[1]

فالسبيل يعني الطريق الذي فيه سهولة، و السبيل الطريق المسلوكة، تقول: سبيل سابلة، أي: مسلوكة.

4- أنزل و نزّل:

قال تعالى: "الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم نزّل عليك الكتاب بالحق مصدّقا لما بين يديه و أنزل التوراة و الإنجيل". **[آل عمران: 2-3]**

التنزيل يدّل على التدريج و الإنزال يقتضي المرّة الواحدة و ظهور القرآن الكريم كان له نزولان: نزول من اللّوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، و نزوله منجما بحسب الوقائع و الأحداث مدة ثلاث و عشرين سنة، أمّا الكتب الأخرى تنزّل جملة واحدة [2]، فجاء بنزّل مع القرآن الكريم، و أنزل مع التوراة و الإنجيل.

ب- حقل التشريع:

1- الملّة و الدّين:

قال تعالى: " قل صدق الله فاتبعوا ملّة إبراهيم حنيفا و ما كان من المشركين ".

[آل عمران:90].

أي اتبعوا ملّة إبراهيم التي شرّعها الله في القرآن على لسان محمّد (ص) فإنّه الحق الذي لا شك فيه و لا مرية. و هي الطريقة التي لم يأتي بها نبي بأكمل منها و لا أبين و لا أوضح و لا أتم.[3]

و لا تستعمل الملّة إلا في جملة الشرائع دون آحادها، فلا يقال: ملّة الله، و لا يقال: ملّتي، و ملّة زيد، لكن يقال ذلك في الدّين فتقول: دين الله و دين زيد، لأنّه اسم لما عليه كل واحد.

---

[1]- ابن كثير، تفسير القر آن العظيم، ص: 379.

[2]-ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص:489.

[3]-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص:347.

و قال: " أفغير دين الله يبغون و له أسلم من في السماوات ة الأرض طوعا وكرها و إليه يرجعون ". **[آل عمران:83]**، و نسبته إلى الله سبحانه من حيث كونه هو الذي يجازي به إليه تركن طاعة العبد.

2- النصيب و الخلاق:

قال تعالى: " ألم ترى إلى الّذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون ". **[آل عمران: 23]**

النصيب هو الحظ المنصوب، و هو يؤتى عاما في الحظّ من كل شيء أو القسمة بين جماعة.[1]فالنصيب هنا من الدّين فيأتي مع أهل الكتاب جميعا، مما يدل على إجماله.

و قال:" إنّ الذين يشترون بعهد الله و إيمانهم ثمنا قليلا أولئك لأخلاق لهم في الآخرة ". **[آل عمران:77]**.

و قد استعمل في من ترك نصيبه من الآخرة و استمتع بخلاق الدنيا، إشارة الى أنّ خلاق الآخرة أعظم مثوبة.

3- أوفى و يوفيهم:

قال تعالى: " بلى من أوفى بعهده و اتقى فإنَّ الله يحب المتقين ". **[آل عمران:76]**

يقال: أوفى بالعهد و الكيل إذا أتمّه، أما أوفى بالنذر بمعنى أبلغه.[2]

أمَّا التوفية فلا تقع إلاّ في الكسب، لذا جاءت في القرآن الكريم فيما يجازى به العبد على عمله.

في قوله تعالى: " و أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ".

[آل عمران57]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص:761.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 398.

4- المُلْكَ و الملكِ:

قال تعالى: " قل اللّهم مالك الملكِ ". **[آل عمران: 26]**

أي لك الملكَ كله، و أنت المتصرّف في خلقك، الفعّال لما تريد.

و قوله : " تؤتي الملكَ من تشاء و تنزع الملكَ ممن تشاء ".

أي أنت المعطي، و أنت المانع، و أنت الذي ما شئت كان، و ما لم تشأ لم يكن. وفي هذه الآية تنبيه و إرشاد إلى نعمة الله تعالى على رسوله (ص)و هذه الأمّة.[1]

ج-حقل المعاملات:

1- المغفرة و العفو:

قال تعالى: " و من يغفر الذنوب إلاّ الله و لم يُصرّوا على ما فعلوا و هم يعلمون ".

[آل عمران: 135]، أي لا يغفر الذنوب أحد سواه. و الغفر إلباس ما يصونه عن الدَّنس و منه قيل أغفر للوسخ، و الغفران و المغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب.[2]

قال تعالى: " أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم ". **[آل عمران: 136]**

قال تعالى: " و لقد عفا عنكم و الله ذو فضل على المؤمنين ". **[آل عمران: 152]**.

أي غفر لكم ذلك الصّنيع،[3] و عفت الدّار كأنها قصدت هي البلى، وعفا النبت الشّجر قصد تناوله الزّيادة كقوله: أخذ في الزّيادة وعفوت عنه قصد إزالة ذنبه صارفا عنه، فالعفو هو التَّجافي عن الذّنب.[4]

قال تعالى: " فاعف عنهم و استغفر لهم ". **[آل عمران: 159]**

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص: 325.

[2]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 469.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 373.

[4]- ينظر الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 441.

2- الخوف و الرعب:

قال تعالى: " إنَّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين ". **[آل عمران: 175]**، فالخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرّعب كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنّما يراد به الكفُّ عن المعاصي و اختيار الطاعات، و لذلك قيل: لا يعدّ خائفا من لم يكن للذنوب تاركا، و التخويف من الله تعالى هو الحث على التَّحرّر.[1]

وقوله تعالى: " سنلقي في قلوب الذين كفرا الرّعب ". **[آل عمران: 151]**، والرّعب الانقطاع عن امتلاء الخوف.

3- الأجر و الثواب:

الأجر هو الجزاء على العمل دنيويا كان أو أخرويا، و لا يقال الأجر إلاَّ في النّفع دون الضرّ، و الأجر يتضمن معنى المعاوضة.[2]

لكنه في الثواب الدنيويّ يقال فيما كان عن عقد و ما يجري مجراه، أمّا الأجر الأخروي فهو ما يعطيه سبحانه للعبد عوض الأعمال الصالحة.

قال تعالى: " و أنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين ". **[آل عمران: 171]**

و قال تعالى: " و إن تأمنوا و تتقوا فلكم أجر عظيم ". **[آل عمران: 179]**

و الثواب مأخوذ من الثوب، و هو رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها.[3]

و يستعمل الثواب في الجزاء بالخير على العمل الصالح، و استعماله في الشّر، قال تعالى: " فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم و لا ما أصابكم ". **[آل عمران: 153]**

---

[1]- ينظر الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: 261.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ، ص: 11.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 83.

الثواب لا يستعمل في المنافع المادية أو الدنيوية كما يقع ذلك في الأجر و إنّما غلب استعماله في أصول الشرع و العبادات. لذا تجده يصدر عن الله سبحانه، قال تعالى: " و من يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ". **[آل عمران:145]**

4- قبِل و تقبَّل:

قال تعالى: " إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم و أولئك هم الضالون ". **[ال عمران: 90]**

فيقال: قبلت عذره و توبته قبولا إذا رضيته،[1] و من ذلك يأتي القبول في القرآن الكريم للصفح عن الذنوب.

و قال تعالى: " إني نذرت لك ما في بطني محرّرا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ". **[آل عمران: 35]**

فالتقبّل هو لكمال الرّضا، و هو للترقي في القبول، و صيغته (تفعّل) تُشْعِر بمعنى الأخذ.[2]

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 391.

[2]- ينظر: ابو منصورعبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، تح: مصطفى السقا و اخرين، ط 3، 1972 ، ص552.

الخاتمة

خاتمة:

ومما يعرف أنَّ لكل غرس جناة ثماره اذا حان حينها، وفي وصول البحث إلى غايته التي يرتجيها يمكن أن يضع بين يدي القارئ جملة نتائج، استقيناها من طول استقراء ألفاظ القرآن الكريم ومعالجتها في نصوص التنزيل، فضلا عن استنطاق كتب السالفين، فكشف ذلك التتبّع للمعاني الدّقيقة بين الألفاظ المتقاربة دلاليا عن جملة خصائص كجمل وعبارات تنتظم في سياق القرآن الكريم، ويمكن أن نجمل ذلك بالآتي:

1- إنَّ نظرية الملامح الدّلالية لها أهمية كبرى في تحديد معنى كل لفظ على حدة بعيدا عن غيره مهما كان التَّقارب الدّلالي بينهما، لأنّها بمثابة المعايير التي يستخدمها الباحث ليقف على سمات كل كلمة وخصائصها اللّغوية.

2- على الباحث في دلالة الألفاظ أن يتفقدها في سياق الكلام، وفي العبارات والجمل، ليثبت ما هو أحق منها بالتَّعبير، وأشكل به، ومن ثمَّ يتنبّه إلى أنّ وضع الألفاظ في غير مواضعها أو الاستبدال بها غيرها يذهب رونق الكلام، ويفسد المعنى، فيحرص الباحث على ضمّ كل لفظ إلى لفقه، وما ينتظم معه في سلك الكلام، وأكثر ما قيل في الألفاظ المترادفة إنَّما أصدر الحكم عليها لاقتطاعها من سياقها الذي ترد فيه.

3- لعلَّ أفضل ما يقال في ظاهرة الترادف هو معنى التَّقارب الدّلالي دون التطابق التام في المعنى، وهذا الرأي هو الذي يترك فسحة للباحث اللّغوي للتنقير عن المعاني الدَّقيقة بين الألفاظ المتقاربة.

4- دلالة مفردات اللّغة في تطور مستمر، وأنّ السّياق الذي ترد فيه هو الذي يحكم على اللّفظة المفردة بالجودة أو الرَّداءة.

5- للسّياق أهمية كبرى في تحديد دلالة المعنى، ولابّد في سبيل الوصول إلى تلك الدّلالة من وضع المفردة في سياقها الذي وردت فيه، ولا ينبغي أن تفهم هذه المفردة مقطوعة عن سياقها، ففي ذلك ما فيه من الإخلال في الفهم والبعد عن القصد.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1984م.
- ابن الأنباري(أبو القاسم بن محمّد)، كتاب الأضداد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة العصرية، 1998م.
- ابن دقيق العيد(تقي الدّين أبو محمّد عبد الغني)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تح: محمّد حامد الفقي . أحمد محمد شاكر، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1953م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1979م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، تح: محمّد حسين شمس الدّين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2006م.
- أبو القاسم الحسن بن محمّد(الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تح، وضبط: محمّد سيد الكيلاني، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
- أبو الهلال العسكري، الوجوه والنظائر، حققه وعلّق عليه: محمّد عثمان، ط1، الناشر مكتبة الثقافة الدّينية، 2007م.
- أبو منصور عبد الملك بن اسماعيل الثعالبي، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط3، 1972م.
- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط5، عالم الكتب، بيروت، 1998م.
- الأصمعي، الأضداد، نشر أوغست هانفر، دار المشرق، بيروت، 1913م.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تح وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.
- الجرجاني، دلائل الإعجاز، وقف على تصحيحه وطبعه وعلّق على حواشيه: رشيد رضا، مكتبة القاهرة، مصر، 1961م.
- الدمغاني الحسين، بن محمّد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر، تح: عبد العزيز سيد الأهل، ط2، دار العلم للملايين، 1977م.
- الرّاغب الأصفهاني(الحسن بن محمد بن المفضل)، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق، 2009م.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح وتعليق: محمّد مرسي عامر، ط3، دار المصحف، القاهرة، 1977م.

- السجستاني(أبو حاتم بن سهل)، الأضداد، تح: محمّد عبد القادر أحمد، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ط.

- الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار احياء الكتب العربية، فيصل الحلي، القاهرة، د.ط، د.ت.

- الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: السيّد هاشم الرّسول المحلاتي والسيّد فضل الله اليزيدي، دار المعرفة، بيروت، 1986م.

- الطوسي: أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط1، مطبعة قم، مكتبة الإعلام الإسلامي، 1379هـ.

- الفيروز آبادي: مجد الدّين محمّد يعقوب: القاموس المحيط، مطبعة الجيل، د.ت.

- القرطبي أبو عبد الله محمّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1985م.

- جماعة كبار اللّغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، دار المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989م.

- جون لا ينز، اللّغة والمعنى والسّياق، تر: عبّاس صادق ويونيل عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد ، 1987م.

- حسان تمام، قرينة السّياق، جدة، مطبعة عبير، 1993م.

- خليل الجرّ، المعجم العربي لاروس، مكتبة لاروس17شارع مونيا رناس،باريس.

- شاهر حسن، علم الدّلالة السمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.

- عاصم،(محمّد أمين بني عامر)، لغة التضاد في شعر أمل دنقل، د.ط، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

- عبد الرّحمان بن الجوزي، نزهة الأعين، النوادر في علم الوجود والنظائر، كاظم الراضي، ط3، مكتبة الرّسالة، 1987م.

- عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، 1986م.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز تح: أبو فهر محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، مصر،1984م.

– عماد حاتم، في فقه اللّغة وتاريخ الكتابة، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية.

– فريد عوض حيدر، سياق الحال في الدّرس الدّلالي "تحليل وتطبيق"، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، 1998م.

– مجدي إبراهيم محمّد إبراهيم، بحوث ودراسات في علم اللغة (الصرف، المعاجم، الدّلالة)، مكتبة النّهضة المصرية، 9 شارع عدلي، القاهرة.

– محمّد إبراهيم أحمد، فقه اللغة(مفهومه، موضوعاته، قضاياه)، ط1، دار المعارف، والتوزيع، الرياض، 2005م.

– محمّد بن أبي بكر عبد القادر الرّازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان للنشر، الطبعة: طبعة جديدة 1995م.

– محمّد محمّد داود، معجم الاصطلاحي في العربية المعاصرة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2003م.

– محمّد محمّد صادق الصدر، منة المنان في الدّفاع عن القرآن، مؤسسة المنتظر، مطبعة الكوثر، 2011م.

– مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط39، 2003م.

–ابن القيم، محمّد بن أبي بكر أيوب شمس الدّين، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

–ابن منظور، لسان العرب، ترجمة أبو الفضل جمال الدّين بن الكرم، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1994م.

–الأزهر الزناد، نسيج النّص، ط1، المركز العربي الثقافي، بيروت، 1993م.

–الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

–المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، ط4، 2003م.

–تمام حسان، اللغة العربية ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، د.ط، 1994م.

–حاجي خليفة،(مصطفى بن عبد الله)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

–حلمي خليل، الكلمة دراس معجمية لغوية، د.ط، دار المعرفة الجامعية للطبع والتوزيع، 1998.

-عبد اللطيف محمّد حماسة، النحو والدّلالة، مدخل لدراسة المعنى النحو الدلالي، دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع، 1983م.

-فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، تونس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية،1989م.

-فوزي عيسى رانيا، علم الدّلالة، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2008م.

-محمّد التونجي، راجي الأسمر، المعجم المفضّل في علوم اللّغة(الألسنيات)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2001م.

الفـهـــــرس

مقدمة.....أ، ب، ج

تمهيد.....5

الفصل الأول

المفردة (اللفظة) في الدرس اللغوي.

1. مفهوم المفردة.....07

. لغة.....07

. اصطلاحا.....08

2. مفهوم الدّلالة:

. لغة.....11

. اصطلاحا.....13

3. علاقة الألفاظ ببعضها.....16

أ . الترادف:

. لغة.....17

. اصطلاحا.....18

ب . التضاد:

. لغة.....23

. اصطلاحا.....26

ج . الوجوه والنظائر:

. لغة.....28

. اصطلاحا.....29

الفصل الثاني

بينمعنى المفردة والمعنى السّياقي

1. مفهومالسّياق:

. لغة.....34

. اصطلاحا.....36

2. الدّلالة والسّياق.....40

3. الدّلالة في القرآن.....44

الفصل الثالث

الألفاظ المترادفة في . سورة آل عمران .

1. نظرة عامة حول السورة.....48

2. المترادفات في السورة تصنيف ودلالة.....52

أ . حقل العقيدة.....52

ب . حقلالتشريع.....54

ج . حقل المعاملات.....56

خاتمة.....60

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس